الموقف التركي من الحرب الايرانية - الاسرائيلية لعام ٢٠٢٥

Turkey's Attitude on the Iranian-Israeli War In 2025

أ.م.د. نبيل اشرف انور
جامعة كركوك – كلية القانون والعلوم السياسية
nabel.dmeral@uokirkuk.edu.iq

م.م. فاضل علي زينل
جامعة كركوك – كلية القانون والعلوم السياسية
fadelali@uokirkuk.edu.iq

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٥/٨/٢٠ **تاريخ قبول النشر:** ٢٠٢٥/١٠/٢٦

الملخص:

يركز موضوع البحث على طبيعة الموقف التركي من الحرب الإيرانية (الإسرائيلية) وابرز محدداتها التي تحكمت بالاستراتيجية التركية ازاء الحرب، اذ تناول البحث نشأة الحرب بين الطرفين وأهم الدوافع التي قادت الى نشوبها، ولتحقيق اهداف البحث فقد ركزنا على المنهج التحليلي لوصف الحرب الإيرانية (الإسرائيلية) والموقف التركي تجاهها ومحددات ذلك الموقف، كما توصل البحث الى مجموعة من النتائج واهمها: ان طبيعة الموقف التركي تجاه الحرب تميز بالتوازن بأتباعها موقف الحياد النشط من خلال بذل الجهود الدبلوماسية والوساطة بين الطرفين من اجل وقف التصعيد وحل الازمة، حيث استند هذا الموقف على عدة محددات ابرزها الحفاظ على المصالح التركية وعلاقاتها الثنائية مع اطراف النزاع.

الكلمات المفتاحية: الحرب، تركيا، ايران، (اسرائيل).

Abstract:

This research emphases on the nature of Turkey's position on the Iranian-(Israeli) War also the greatest prominent factors that governed Turkey's strategy towards the war. The research addressed the origins of the war between two sides and the most important motives that led to its outbreak. In order to achieve the objectives of the research, the research focused on the analytical approach to describe the Iranian-(Israeli) war, the Turkish position towards it, as well as determinants of that position. Furthermore, the research reached a set of conclusions, the most important of which are: The nature of the Turkish position towards the war was characterized by balance, following a position of active neutrality through diplomatic efforts and mediation between the two sides in order to stop the escalation and resolve the crisis. This position was based on several determinants, most notably the preservation of Turkish interests and its bilateral relations with the parties to the conflict.

Keywords: War, Turkey, Iran, (Israel).

المقدمة

يشهد النظام الدولي تحولات دراماتيكية معقدة في ظل تنافس القوى العظمى والكبرى لقيادة النظام وصياغة معالمه وفق رؤيتها الخاصة، وسعي كل قوة الى تحقيق النفوذ وبسط الهيمنة والحفاظ على مصالحها، لا سيما في منطقة الشرق الاوسط التي برزت فيها تطورات وأحداث متسارعة على أثر اندلاع المواجهة العسكرية المباشرة بين ايران و(إسرائيل) والتي انخرطت فيه امريكا في اليوم العاشر من الحرب الذي استمر (١٢) يوماً فقط، فقبل الحرب كان الصراع والمواجهة الإيرانية (لإسرائيل) وأمريكا تتم بشكل غير مباشر عبر محاور المقاومة (حرب بالوكالة) في أكثر من ساحة إقليمية داخل المنطقة لاسيما في لبنان واليمن وغزة والعراق، اذ اتخذ الصراع طابعاً منخفض الحدة، لكن سرعان ما تحولت في (حزيران ٢٠٢٥) الى نمط أكثر انكشافاً وخطورة عبر الضربات العسكرية المتبادلة والمباشرة، مما جعل من هذا الحرب في أولويات القضايا على أجندات الفاعلين ودول الاقليم والمنطقة، وقد تباينت مواقفهم بين التأييد والدعوة الى التهدئة وبين التحفظ والحياد وبذل الجهود السياسية والدبلوماسية للوساطة بين الطرفين، وخاصة الموقف التركي التي جاءت رؤيتها للحرب من زاوية تأثيرها على التوازنات الاقليمية وعلى مصالحها الاقتصادية والاستراتيجية وملف أمنها القومي، مما جعلت تركيا ان تتخذ موقفاً استراتيجياً اتسم بالحياد الإيجابي غير المنحاز لأي طرف وسعيها لتقريب وجهات النظر لغرض وقف التصعيد بين الجانبين، على الرغم من أنها لا تخفي تحفظاتها على النفوذ والدور الاقليمي الايراني، الا أنها في ذات الوقت تتبنى خطاباً منددا بالسلوك الاسرائيلي وترفض لجوؤها إلى الحرب وسياساتها التوسعية، وتخشى العواقب والمالات المحتملة لانهيار النظام في ايران تحت وطأة الضغوط العسكرية والاقتصادية الأمريكية – (الاسرائيلية)، ومن جهة أخرى تركيا تقدم نفسها كدولة اسلامية كبرى والمسؤولة في حال تعرض اي دولة مسلمة لخطر العدوان.

اهمية البحث: تنبع أهمية البحث من تناوله الحرب الايرانية – (الاسرائيلية) عام (٢٠٢٥)، واسباب الحرب وأحداثها التي ادت إلى نشوء متغيرات جيوسياسية في الشرق الأوسط، وتتجسد الأهمية كذلك في الخوض والتعرف على الموقف التركي ومحدداتها من الحرب وابرز الاستراتيجيات التي وضفتها للتعامل مع الاحداث وخفض التصعيد بين الطرفين، كما تكمن البحث اهميتها في حداثة وأنية موضوع البحث ومن ثم اهميته كمرجع للباحثين في العلوم السياسية وبالأخص في حقل العلاقات الدولية.

هدف البحث: يتجسد أهداف البحث فيما يلي:

١. التعرف على مراحل تطور العلاقات التركية مع كل من ايران و(إسرائيل).
٢. يهدف البحث الى تبيان الاحداث التي مهدت إلى نشأة الحرب الإيرانية – (الإسرائيلية) وسياقاته.
٣. معرفة أسباب ودوافع الحرب.
٤. التعرف على طبيعة الموقف الاستراتيجي التركي من الحرب وأهم محددات السلوك السياسي الداخلي والخارجي التركي تجاه الحرب.

اشكالية البحث: أنعكس احداث الحرب الإيرانية – (الاسرائيلية) على جميع دول المنطقة، ولم تكن تركيا بعيدة عنها بل تأثرت بها نظراً للمتغيرات والمستجدات التي نتجت عن الحرب، ومن هنا ينبثق التساؤل الرئيسي الاتي:

ما هي طبيعة الموقف الاستراتيجي التركي ازاء التصعيد العسكري بين ايران واسرائيل؟

وتطرح هذه الاشكالية التساؤلات الفرعية التالية:

١. ما هي مراحل تطور العلاقات التركية مع كل من ايران واسرائيل؟

٢. ما المتغيرات والمستجدات التي مهدت لنشأة الحرب بين الطرفين؟ وما هي سياقات وأحداث الحرب؟

٣. الى أي مدى كان الموقف التركي من الحرب ذو تأثير دبلوماسي عبر الاتصالات العلنية والسرية في مسار الاحداث وخفض التصعيد ومن ثم اعلان وقف أطلاق النار؟

٤. ما هي أهم المحددات التي تحكمت وضبطت الإطار العام للموقف التركي؟

فرضية البحث: يسعى البحث الى اختبار صحة الفرضية: وهي بروز العديد من المعطيات والمستجدات على الساحة الاقليمية قبل وأثناء وبعد نشوب الحرب الإيرانية – (الإسرائيلية) أدت الى تأطير طبيعة الموقف التركي تجاه الحرب. فكلما كان الموقف التركي ازاء الحرب متوازناً ويتسم بالحياد الدبلوماسي النشط ومحدداً بتحقيق مصالحها الاقليمية من ناحية عدم الانحياز لأي طرف من اطراف الصراع فهي تمتلك علاقات اقتصادية وطاقوية وثقافية مع ايران اضافة لمحاولتها اظهار نفسها كمدافع عن الاسلام، ومن جهة اخرى فهي عضو فعال في حلف الناتو الداعم لإسرائيل اضافة للعلاقات المميزة لاردوغان مع ترامب ومحاولات تركيا للانضمام الى الاتحاد الاوربي كل ذلك سيؤدي الى زيادة فرص تحقيق أهدافها الجيوسياسية ومكاسبها على المدى البعيد في المنطقة.

منهجية البحث: استناداً على مضمون البحث فقد تم الاعتماد على بعض المناهج العلمية ووفق ما يلي:

١. **المنهج التاريخي:** تم استخدام هذا المنهج في الرجوع الى مراحل تطور العلاقات التركية مع كل من ايران و(اسرائيل) وكذلك التطرق الى تاريخ الصراع الايراني – (الاسرائيلي).

٢. **المنهج التحليلي:** تم الاعتماد على هذا المنهج في تحليل أهم سياقات نشأة الحرب وأسبابها والدوافع التي أدت الى التصعيد بين الطرفين.

٣. **المنهج الوصفي:** تم الاستناد لهذا المنهج لدراسة المشكلة البحثية واهم ظواهرها عبر جمع المعلومات والادلة حولها ووصف العلاقات التركية مع كل من ايران واسرائيل وكذلك وصف مجريات الحرب الايرانية – (الإسرائيلية)، وردة فعل الموقف الدبلوماسي والسياسي التركي ازاءها.

هيكلية البحث: للإجابة عن التساؤلات البحثية، اشتمل البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، تناول المبحث الأول أهم مراحل التي مرت بها تطور العلاقات التركية مع كل من ايران و(إسرائيل)، اما المبحث الثاني فتم التطرق الى نشأة الحرب بين الطرفين وابرز أسبابها، بينما تم تخصيص المبحث الثالث لتحليل الموقف التركي ازاء الحرب الإيرانية الاسرائيلية وأهم محددات من ذلك الموقف.

المبحث الأول: مراحل تطور العلاقات التركية مع ايران و(اسرائيل)

نظراً لما تتمتع به كل من تركيا وايران و(إسرائيل) من قوة ونفوذ في منطقة الشرق الأوسط، و ادوارهم الكبيرة في رسم ملامح توازنات القوة في المنطقة باعتبارهم لاعبين رئيسيين فيها، فقد شهدت العلاقات التركية مع كل من ايران و(اسرائيل) وعبر القرن العشرين وبدايات القرن الحادي والعشرين شداً وتجاذباً وتباعداً تارة وتقارباً تارة أخرى، بفعل ما شهدته المنطقة من متغيرات وتحولات بنيوية وجيوسياسية انعكس سلباً أحيانا وبالإيجاب احياناً اخرى على العلاقات البينية لتركيا معهما. وعليه سنتناول في هذا المبحث مراحل تطور العلاقات التركية – الإيرانية أولاً ومن ثم سنتطرق للتطور في العلاقات التركية الإسرائيلية ثانياً وعلى النحو الاتي:-

المطلب الأول: مراحل تطوراً العلاقات التركية – الايرانية

يتجسد العلاقة بين إيران وتركيا كونهما تشتركان وتتقاسمان الحدود الذي يبلغ طوله (٥٦٠) كم، وليس هذا فحسب بل تمثل العلاقات التاريخية بينهما بروابط وثيقة وجيو ثقافية، ولاسيما في عهد السلاجقة الذين زحفوا من أواسط آسيا، وتمركزت دولتهم في غرب آسيا التي تمثل حالياً قسم من الأراضي الجمهورية الاسلامية الإيرانية، قبل أن يمدوا نطاق سيطرتهم إلى الاناضول (تركيا الحالية)، وعليه فمنذ تأسيس الدولة الصفوية في القرن (السادس عشر) وبروز التباين المذهبي بالتزامن مع تأسيس دولة الخلافة العثمانية على أنقاض التقاليد والاسس السلجوقية، اذ تحولت هذه العلاقة الى تنافس وصراع حاد، مما أدى الى حدوث عدة مواجهات بين الجانبين والتي حسمها العثمانيون في موقعة (جالديران عام ١٥١٤م) وقادت فيما بعد الى "صلح أماسيا" في عهد السلطان العثماني (سليمان القانوني) والشاه الإيراني (طهماسب) الأول[١].

لقد استمر هذا الوضع حتى مجيئ الدولة الإفشارية الإيرانية وظهور (نادر شاه افشار) قائداً للدولة ولم يستطع ان يضع حداً لتأزم العلاقات مع العثمانيين، فبقيت الخلافات السياسية والثقافية منذ ذلك العهد التي حكمت العلاقات مع العثمانيين[٢]، لتمتد آثارها الى العصر الحديث والمعاصر والذي سنتناوله على الشكل الآتي:

أولاً: العلاقات التركية الإيرانية في القرن العشرين

بعد سقوط الدولة العثمانية (١٩٠٨ – ١٩٢٢) وقيام الجمهورية التركية عام (١٩٢٣)، شهدت العلاقات التركية – الإيرانية تطوراً مستمراً ونحت منحاً تعاونياً سياسياً واقتصادياً ويمكن ارجاع سبب هذا التطور الى عدة عوامل كان من أهمها[٣]:-

١. تفكك وانهيار الدولة العثمانية التي كان يعدها الإيرانيون خطراً مزمناً عليهم لعدة قرون.

٢. شعور الطرفين بالخطر الذي شكله قيام الثورة البلشفية في روسيا وتشكل الاتحاد السوفيتي الذي انتهج نهجاً معادياً للدول القومية والليبرالية.

٣. اعجاب شاه ايران (رضا بهلوي) بقيام دولة علمانية في تركيا بقيادة (مصطفى كمال أتاتورك) عام ١٩٢٣.

وفي هذا السياق، تم عقد اتفاقية عدم اعتداء وتعاون مشترك بين تركيا وإيران والعراق وأفغانستان عام (١٩٣٧)، ثم أنظم الطرفان الى جانب العراق وبريطانيا لعقد اتفاق حلف بغداد عام (١٩٥٥)[٤]، واستمرت العلاقات الودية بين الدولتين حتى عام (١٩٧٨) وعندما تغيير نظام الحكم في ايران عام ١٩٧٩ وتحول الى طابع اسلامي راديكالي بالضد من العلمانية الغربية وخاصة تجاه الولايات المتحدة الأمريكية، الا أن العلاقات بين الجانبين التركي والإيراني طغت عليها التوجه البراغماتي واتجها الى تأسيس منظمة التعاون الاقتصادي عام (١٩٨٥)، اذ أصبحت تركيا ثالث أكبر شريك تجاري لإيران[٥]، وباتت العلاقات بين الطرفين تشوبها بعض الفتور بعد انهيار الاتحاد السوفيتي (١٩٩٠) وعودة التنافس التركي الإيراني في القوقاز، لكنها عادت لتتحسن مع تشكيل حزب الرفاه التركي الإسلامي لحكومة ائتلافية مع حزب الطريق القويم عام (١٩٩٥)، كما توترت العلاقات بينهما عام (١٩٩٧) على أثر الانقلاب العسكري في تركيا الذي أسفر عن إسقاط الحكومة وحل حزب الرفاة[٦].

ثانياً: تطور العلاقات التركية الإيرانية في بدايات القرن الحادي والعشرين

تحسنت العلاقات بين كلا الجانبين على أثر احداث (ايلول ٢٠٠١)، وبعد توجه امريكا لمساندة الاكراد في شمال العراق، أثار ذلك حساسية الطرفين التركي والايراني من مخاوف قيام دولة كردية على حدودهما، مما ساعد أيضاً في التقارب وصول حزب العدالة والتنمية الى سدة الحكم في تركيا بعد فوزه في انتخابات عام (٢٠٠٢) كأول تيار اسلامي يشكل حكومة بمفرده في تاريخ تركيا المعاصر، وفي عام (٢٠٠٣)، أبان الاحتلال الأمريكي للعراق توافق الطرفين التركي والإيراني على ضرورة الحفاظ على وحدة الأراضي العراقية، وأهمية استقرار واستقلال العراق بتسريع انسحاب القوات المحتلة من اراضيه[٧]. الامر الذي جعل التحسن في علاقاتهما (٢٠٠٢ – ٢٠٢٠) لالتقاء مصالحهما السياسية والاستراتيجية في أمور عدة منها[٨]:-

١. التوافق في دعم المقاومة الإسلامية الفلسطينية (حماس) وذراعها العسكري كتائب القسام.

٢. الموقف التركي الداعم للبنان اثناء حربها مع (إسرائيل) عام ٢٠٠٦ وكذلك دعمهما لغزة في حرب عام ٢٠٠٨.

٣. تبني تركيا موقفاً متوازناً حيال الملف النووي الإيراني.

٤. دعم الطرفين لقطر في أزمتها مع السعودية والامارات عام ٢٠١٧.

٥. تواصل العلاقات التجارية بينهما ونموها بفعل حاجة تركيا للغاز الإيراني.

ومع كل التفاعلات الايجابية بين الجانبين لكن هناك قضايا انعكست سلباً على علاقات بينهما[٩]:

أ/ تخوف تركيا من وجود جانب عسكري للبرنامج النووي الإيراني وخطورته على التوازن الإقليمي.

ب/ تباين مصالح الطرفين في العراق

ج/ تمدد النفوذ التركي في أسيا الوسطى والقوقاز مما اثار ذلك انزعاج ايران.

د/ الخلاف بشأن الثورة السورية ووقوف إيران بجانب النظام على عكس تركيا التي دعمت الثوار، على الرغم من وجود ملفات خلافية كثيرة غيرها الا أن مجالات التعاون كانت كفيلة بأبعاد البلدين عن المواجهة والصدام.

المطلب الثاني: تطور العلاقات التركية (الاسرائيلية)

تعد العلاقات بين تركيا و(إسرائيل) من أكثر العلاقات تقلباً في الشرق الأوسط، حيث شهدت فترات من التعاون تخللتها فترات من التوتر والصدام الدبلوماسي الحاد ويمكن ذكر أبرز المراحل التاريخية في العصر الحديث والمعاصر للعلاقات بين الطرفين وكالاتي:-

أولاً: العلاقات التركية (الاسرائيلية) في القرن العشرين: بعد اعلان قيام كيان باسم (إسرائيل) برعاية بريطانية وأمريكية عام (١٩٤٨) وفي قلب الجغرافية العربية، بادرت تركيا في نفس العام بالاعتراف بها، وفي عام (١٩٥٠) قامت تركيا بتعيين أول مفوض دبلوماسي لها في تل أبيب، وتطورت العلاقات التجارية بينهما حيث قامت (إسرائيل) باستيراد (٥٠٪) من احتياجها من الحنطة والحبوب من تركيا، وفي عام (١٩٥٦) توترت العلاقات بين الجانبين نتيجة تنديد تركيا بالعدوان الثلاثي على مصر، وقررت خفض التمثيل الدبلوماسي لدى (إسرائيل)، وكذلك في حرب (١٩٦٧) بين (إسرائيل) والدول العربية وقفت تركيا الى جانب العرب، ودعت (اسرائيل) الى الانسحاب من الاراضي المحتلة جميعها، اما في عام (١٩٧٥) فقد صوتت تركيا في الأمم المتحدة لصالح قرار يعتبر الصهيونية شكلاً من أشكال العنصرية، اما عام (١٩٨٠) قامت تركيا بالاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي للفلسطينيين، ثم قامت تركيا بأغلاق قنصليتها في القدس بعد اعلان (إسرائيل) ضم المدينة، مما ادى الى ازدياد حالة الجمود في علاقتهما واعلان منظمة التحرير قيام دولة فلسطين عام (١٩٨٨) بمبادرة تركيا والاعتراف بها في نفس السنة[١٠].

ومع انطلاق مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الأوسط بين العرب و(إسرائيل) عام ١٩٩١ شهدت العلاقات التركية – الإسرائيلية نوعا من الانفراج، وانعكس ذلك على مبادرة (إسرائيل) برفع مستوى تمثيلها الدبلوماسي في أنقرة الى مستوى السفارة، ففي عام (١٩٩٤) وقع الجانبان على اتفاقية التدريب الامني، اما في عام (١٩٩٨) تم تنفيذ مناورات بحرية مشتركة بينهما في البحر الابيض المتوسط التي اشتركت فيها القوات البحرية الأمريكية[١١].

ثانياً: تطور العلاقات التركية (الاسرائيلية) في بدايات القرن الحادي والعشرين: شهد العام (٢٠٠٠) تقويضاً للتحسن النسبي للعلاقات بين الطرفين بسبب قيام (أرييل شارون رئيس الوزراء الاسرائيلي) بزيارة المسجد الاقصى في نفس العام، والتي نتجت عنه احداث الانتفاضة الفلسطينية الثانية عندما تم قمع الفلسطينيين من قبل القوات الإسرائيلية، مما ادى الى توتر في العلاقات التركية – (الإسرائيلية)[١٢]، وفي عام (٢٠٠٥) قام رئيس الجمهورية التركية (عبد الله غول) ورئيس وزراءه (رجب طيب اردوغان) وبفارق خمسة أشهر بين الزيارتين، بزيارة كل ما تل أبيب والضفة الغربية لمحاولة التقريب وجهات النظر وخفض التصعيد[١٣].

حيث جاءت الزيارتان لتحسين العلاقات بين الجانبين، سرعان ما عادت الى مسار التدهور والتوتر عندما أدانت تركيا الهجوم (الإسرائيلي) على جنوب لبنان في حربها مع حزب الله عام (٢٠٠٦)، ثم حربها ضد قطاع غزة عام (٢٠٠٨)، وعلى أثرها انفجرت مشادة كلامية بين أردوغان والرئيس الاسرائيلي

(شمعون بيريز) عام (٢٠٠٩) في منتدى دافوس، وقد شكلت حادثة الاعتداء الاسرائيلية على سفينة "مافي مرمرة التركي" عام (٢٠١٠) المتجهة لنقل مساعدات الى قطاع غزة لكسر الحصار المفروض عليها من قبل (إسرائيل)، نقطة الانهيار الأبرز في مسار العلاقات بينهما[١٤]. وفي عام (٢٠١٣) قام بنيامين نتنياهو (رئيس الوزراء الإسرائيلي) بأجراء اتصال هاتفي مع أردوغان وقدم فيه اعتذاراً رسمياً باسم حكومته عن الهجوم على السفينة التركية وقد قبله أردوغان باسم الشعب التركي، وفي عام (٢٠١٥) توصل الجانبان إلى اتفاق بشأن تعويض أسر الضحايا الذين قتلوا في السفينة وجرى تنفيذه، تم تبادل تعيين السفراء لدى الطرفين[١٥].

وتأسيساً على ما سبق، دخلت العلاقات بين الطرفين مجدداً في طور التوتر عام (٢٠١٧) عندما رفضت تركيا قرار (إسرائيلي) بمنع رفع الآذان في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وفي الفترة بين عامي (٢٠٢٠ – ٢٠٢٤) شهد العلاقات بينهما سلسلة من التحولات والمتغيرات على خلفية مستجدات إقليمية ودولية متسارعة، اذ بادر اسحاق هرتسوغ (رئيس الكيان الاسرائيلي) بزيارة أنقرة التقى فيها بأردوغان، وفي عام (٢٠٢٣)، اجتمع نتنياهوا بأردوغان في مقر الامم المتحدة بنيويورك وعلى هامش اجتماعات الجمعية العامة الذي أسهم في تعزيز التقارب الثنائي[١٦]. ولكن لم يدم هذا التقارب طويلاً، شكلت عملية طوفان الاقصى والتي نفذته المقاومة الفلسطينية ضد الاحتلال الاسرائيلي عام (٢٠٢٣) وما تبعها من تصعيد عسكري اسرائيلي حاد وواسع على غزة، نقطة تحول حاسمة ارجعت العلاقات بين تركيا وإسرائيل إلى مربع التوتر والقطيعة، حيث أطلق أردوغان تصريحات مساندة لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) رافضاً وصفها بالإرهاب، وبالمقابل فقد وصف الممارسات الهمجية لإسرائيل على الاراضي الفلسطينية بالعدوان والاجرام وتوعد بمحاكمتها دولياً[١٧]. وقد بلغت الازمة بين الطرفين ذروتها عام (٢٠٢٤) بسبب عوامل نذكر منها:[١٨]

١. تصريح اردوغان بارتكاب (إسرائيل) آبادة جماعية في غزة.

٢. اعلان تركيا تعليق جميع خطط التعاون مع (إسرائيل) وفي مختلف المجالات.

٣. تقدمت تركيا بطلب رسمي للانضمام إلى الدعوى التي رفعتها جنوب أفريقيا لإدانة (اسرائيل) أمام محكمة العدل الدولية.

٤. اعلنت تركيا بأنها تقف مع فلسطين حتى النهاية.

نستخلص مما سبق بأن طبيعة تطور العلاقات التركية مع كل من ايران و(إسرائيل) قد تناوبت عبر القرن العشرين وبدايات القرن الحادي والعشرين بين التقارب والتعاون احياناً وبين التوتر والصراع السياسي والاعلامي غير المباشر أحياناً آخرى، بفعل ما شهدته وتشهده المنطقة من متغيرات ومستجدات منها القضية الفلسطينية وتطوراتها، ولعبة النفوذ والمجال الحيوي بينهم، وغيرها من قضايا حكمت علاقة تركيا بإيران و(إسرائيل) عبر الزمن وصولاً لاندلاع المواجهة العسكرية المباشرة بين أيران و(إسرائيل) والذي سنتناوله في المبحث القادم.

المبحث الثاني: الحرب الإيرانية – (الإسرائيلية) ٢٠٢٥ (النشأة والدوافع)

جاءت الضربات العسكرية (الإسرائيلية) المفاجئة ضد ايران في (١٣حزيران ٢٠٢٥) كنتيجة لحسابات استراتيجية دقيقة وتوقيت مدروس خضعت لجمع المعلومات الاستخبارية والتخطيط لعدة سنوات سابقة، فالعلاقة بين الطرفين على مدى أربعة عقود ونصف هي علاقة تصارعية معقدة، اضافة الى كونها اختلاف مبدئي وأيدولوجي وعقائدي ووجودي، فضلاً عن علاقة انداد يلعب كل طرف فيها على تناقضات في سياستهم الدولية والاقليمية، فيوظف ويناور كل منهما الآخر وقت الحاجة لتحقيق النفوذ والقوة والهيمنة الإقليمية، فالضربات (الاسرائيلية) وشنها الحرب ضد ايران جاءت لتحقيق هدفها التوسعي واقصاء الدور الإقليمي الإيراني الذي حمل شعار إزالة (إسرائيل) من المنطقة. وسنتناول في هذا المبحث خلفيات نشأة الحرب ومن ثم سنتطرق لأهم الدوافع (الإسرائيلية) للحرب.

المطلب الاول: نشأة وسياقات الحرب الإيرانية – (الاسرائيلية)

سنتناول في هذا المطلب الخلفيات التي ادت وهيئت لاندلاع المواجهات بين الطرفين ومن ثم نتطرق للسياقات والاحداث التي وقعت قبل واثناء حدوث الحرب وكما يلي:-

اولاً: نشأة الحرب: بعد قيام الثورة الاسلامية في ايران ضد نظام حكم الشاه الموالي للغرب عام (١٩٧٩) قطعت ايران علاقاتها (بإسرائيل) واعتبرتها العدو الأول لها[١٩]، والذي يجب أزالته من منطقة الشرق الأوسط باعتباره كيان مصطنع زرع من قبل الغرب في بيئة اسلامية معادية، ومنذ ذلك التاريخ تعاملت (اسرائيل) مع ايران كتهديد استراتيجي وجودي لها. وعليه فقد استمر تصاعد العداء الايراني ونفوذها في محيط (اسرائيل) عبر دعمها لحركات المقاومة الفلسطينية واللبنانية[٢٠]، وبعد احتلال العراق عام (٢٠٠٣)، وسقوط النظام الذي كان يعد عدواً مشتركاً لكل من ايران و(إسرائيل)، اتجهت بوصلة الاستهداف الاسرائيلي نحو ايران وعلى مدار عقدين(٢٠٠٥-٢٠٢٥) بينما سعت إيران لتوسيع نطاق دعمها لفصائل المقاومة وشكلت محوراً معادياً (لإسرائيل) فزادت من دعمها لحزب الله اللبناني فدعمته في حرب عام (٢٠٠٦)، وكذلك دعمت حماس عام (٢٠٠٨) في حربها ضد (اسرائيل)، وساندت حركة الحوثي في اليمن الذي استولى على السلطة في صنعاء عام (٢٠١٤)، اضافة لدعمها للجماعات العراقية الموالية لها في حربها ضد تنظيم (داعش) الارهابي عام (٢٠١٤) وما بعدها، وواصلت إيران تحقيق أهدافها ففي عام (٢٠١٥) توصلت الى توقيع وثيقة للاتفاق النووي (٥+١)[٢١] مع أمريكا في عهد (بارك أوباما) الذي نتج عنه مباشرة إيران بتخصيب اليورانيوم بنسبة (٣.٧٦٪) تحت رقابة دولية، كما تم رفع العقوبات الاقتصادية عنها[٢٢]، وقد لاقت الاتفاقية معارضة شديدة من قبل (إسرائيل) التي توعدت بإلغائه، وفي ذات السياق اتجهت اسرائيل بعد (٢٠١٥) الى فرض معادلة جديدة لصراعها مع إيران أطلقت عليه (حرب الظل) التي تمحور في تنفيذ عمليات عسكرية واستخبارية وهجمات سيبرانية تكتيكية سريعة ودقيقة في العمق الإيراني باستهداف شخصيات علمية وعلماء نوويين لكنها لم تعلن عن تلك العمليات، ومع وصول (دونالد ترامب) لرئاسة امريكا في عهدته الأولى (٢٠١٧ – ٢٠٢١) بادر مباشرة الى الغاء

الاتفاقية النووية السابقة، ومن ثم أعاد فرض عقوبات اقتصادية على أيران وجملة من العقوبات الأخرى في أطار سياسة امريكية عرفت (الضغوط القصوى) لدفع إيران الى القبول بعقد اتفاقية نووية جديدة معها أكثر تشدداً وبشروط صارمة لمراقبة أنشطتها النووية، اذ تمكنت (إسرائيل) من القرصنة الالكترونية والسرقة الاستخبارية لأرشيف البرنامج النووي الإيراني وعرض نتنياهو أجزاء منه للعلن[٢٣]، وفي عملية استخبارية داخل ايران عام (٢٠٢٠) تمكنت (إسرائيل) من اغتيال العقل المؤسس للبرنامج النووي الإيراني (محسن فخري زاده)

وبعد فوز الديمقراطيين في الانتخابات الرئاسية الأمريكية ومجيء (جو بايدن) للرئاسة (٢٠٢١ – ٢٠٢٤) بذلت هذه الادارة جهوداً للعودة لعقد اتفاقية نووية جديدة مع إيران الا انها لم تسفر عن نجاح تلك المساعي بسبب الضغوط (الاسرائيلية) لعرقلة عقد الاتفاقية، بل واتجهت الى طريق مسدود وتوقفت تماما عقب تنفيذ المقاومة الإسلامية الفلسطينية (حماس) عملية (طوفان الاقصى) عام (٢٠٢٣) الذي عد تصعيداً استراتيجيا بين الطرفين، وفي سياق متصل بتلك الاحداث شهد عام (٢٠٢٤) مواجهتين بينهما، الاولى وقعت بعد ما قصفت المقاتلات (الاسرائيلية) القنصلية الإيرانية في دمشق اغتالت على أثرها قائد الحرس الثوري الإيراني في سوريا ولبنان (سعيد أبيار يزدي) وردت إيران عليها بأطلاق (٢٠٠) صاروخ ومسيرة تجاه (إسرائيل)، اما المواجهة الثانية فحدثت نفس السنة بعد ما اغتالت (اسرائيل) وبعملية استخبارية (أسماعيل هنية) رئيس المكتب السياسي لحركة حماس في مقر أقامته بقلب طهران[٢٤].

وفي نفس الاطار وضمن التصعيد بين الطرفين بعد اندلاع المواجهات العسكرية بين حزب الله اللبناني الحليف الأقوى لإيران وبين القوات الاسرائيلية عام (٢٠٢٤)[٢٥]، قامت الأخيرة باغتيال (حسن نصر الله) الامين العام لحزب الله وعدداً من مساعديه وقادة الحزب العسكريين بعملية قصف نوعية للضاحية الجنوبية في بيروت، التي عدت هذه العملية من أكبر الخسائر لحقت بإيران وحلفائها إلى جانب خسارة نفوذهم في سوريا على اثر سقوط نظام بشار الأسد في ذات العام، كل هذه المتغيرات والمستجدات زادت من أزمات ايران الجيوسياسية مما أدى الى فتح الطريق امام اسرائيل لشن الحرب ضدها عام ٢٠٢٥.[٢٦]

ثانيا: سياقات نشوء الحرب واحداثها: في سياق انعقاد عدة جولات من المباحثات والمفاوضات غير المباشرة حول البرنامج النووي الايراني بين أمريكا ممثلة بالسفير ستيف ويتكوف (مبعوث ترامب إلى الشرق الأوسط) وبين إيران عبر وزير خارجيتها (عباس عراقجي)، حذر ترامب النظام الايراني بأنها ان لم تتوصل مع الجانب الأمريكي لاتفاق نووي وفق الشروط الأمريكية وخلال مهلة (٦٠) يوماً فسوف تعرض بلدها ونفسها لمخاطر الحرب[٢٧]. وبعد انتهاء المهلة مباشرة بعد يوم أطلقت اسرائيل بتاريخ (١٣ حزيران ٢٠٢٥) عملياتها العسكرية ضد إيران أسمتها (الأسد الناهض) واستمرت (١٢) يوماً، استهدفت خلالها المئات من الاهداف العسكرية والمدنية والمواقع النووية داخل ايران وحققت حالة السيطرة على الاجواء بالتزامن مع التفوق التكنولوجي والاستخباري والذي أسفر عن اغتيال (عشرين) من كبار ضباط الحرس

الثوري والقوات العسكرية الإيرانية بما فيهم حسين سلامي (قائد الحرس الثوري) ومحمد باقري (رئيس هيئة الاركان للجيش الإيراني) كما اغتالت تسعة من أبرز علماء الطاقة النووية، بالإضافة إلى استهداف عدداً من أبرز مواقع البرنامج النووي الإيراني ومراكز تصنيع الصواريخ البالستية، وفي المقابل ردت ايران بشكل مستمر اثناء الحرب بعمليات أسمتها (الوعد الصادق) بأطلاقها المئات من الصواريخ والطائرات المسيرة الحقت دماراً هائلاً في (إسرائيل) مخترقة نظام القبة الحديدية المضادة للصواريخ والطائرات بنسبة جيدة، وفي اليوم العاشر من الحرب تدخلت امريكا لصالح (إسرائيل) وبطلب منها فقصفت بشكل مكثف ودقيق المواقع النووية المحصنة (فوردو، نطنز، اصفهان) بقنابل خاصة ضد الاماكن المحصنة على عمق (١٠٠) متر تحت الأرض, وأعلن ترامب عن تدمير تلك المواقع بالكامل، في خطوة أثارت ردود فعل إقليمية ودولية في ظل المخاوف من توسع نطاق الحرب[٢٨].

وتجدر الاشارة الى أن ترامب وصف الحرب بـ (حرب ١٢ يوماً) متجاوزاً الابعاد الزمنية الى الدلالة على النموذج الامريكي الجديد في التعامل مع النزاعات وإدارة الأزمات والحروب عبر الردع السريع القابل للتكرار، وبفرض معادلات سياسية جديدة بالمفاوضات الى جانب التهديد بالقوة دون الحاجة للانجرار الى حروب طويلة وهو ما أطلق عليه ترامب بعملية (صنع السلام عبر القوة)*

وفي ذات السياق وعلى الرغم من التكاليف الباهظة التي دفعتها ايران ولاسيما الاضرار التي لحقت بمنشئاتها النووية والخسائر البشرية، الا أنها حققت عدة مكتسبات استراتيجية يمكن تلخيصها كالآتي[٢٩]:-

١. الصمود الاستراتيجي وعدم انهيار منظومتها العسكرية والأمنية الاساسية وقدرتها على أحياء برنامجها النووي وصمود نظامها السياسي وعدم سقوطه.

٢. الصمود المجتمعي والالتفاف الشعبي بكل فئاته وتياراته الإصلاحية والمعارضة المدنية – وعلى الرغم من موقفهم من النظام – حول القيادة السياسية والعسكرية وهذا ما منح النظام والحكومة دعماً سياسياً ومعنوياً.

٣. اكتساب خبرات عسكرية وقتالية من طراز جديد ذات طابع تكنولوجي معقد ضد خصم متطور تقنيا وعسكرياً واستخباريا.

٤. تعزيز الردع الصاروخي الهجومي، حيث أظهرت الضربات الصاروخية البالستية قدرة عالية على استهداف (إسرائيل)، وتم توظيف تكتيك المطاولة وطول النفس العسكري في الضربات لإجبار الاسرائيليين على البقاء في الملاجئ لأطول مدة وشل الحركة والحياة والتعطيل الاجباري للمؤسسات (الإسرائيلية) وهذا ما دفع بالنظام الاسرائيلي على الموافقة لوقف اطلاق النار.

٥. كسبت ايران مواقف اغلب الشعوب الاسلامية بفعل تعرض الداخل (الاسرائيلي) لهذا الكم من ضربات الصواريخ والطائرات المسيرة.

أما بالنسبة (لإسرائيل) وأهدافها من الحرب وهو السعي للقضاء النهائي على المشروع النووي الإيراني وتدمير القدرات الصاروخية لها وتغيير النظام فهذه الامور لم تنجز ولم تتحقق بنسبة كبيرة لكنها استطاعت من تحقيق مكاسب عسكرية وأمنية في الحرب نذكر منها الآتي[٣٠]:

١. النجاح والتفوق الكلي لسلاح الجو (الإسرائيلي) وبسطها السيطرة على الاجواء الإيرانية.

٢. القدرات التقنية والاستخبارية الاسرائيلية بتمكنها من اختراق وتجنيد شبكات منظمة من العملاء وعلى مدى عشر سنوات سابقة في جميع انحاء إيران وقيامهم بتنفيذ عمليات عسكرية بطائرات مسيرة داخل إيران، وتزويدهم (اسرائيل) بمعلومات بخصوص المواقع النووية وأماكن تواجد كبار القادة الإيرانيين من العسكريين والمدنيين الذين تم اغتيالهم.

٣. امتلاك عنصر المفاجئة والمبادرة في شن الضربات المكثفة التي أحدثت صدمة وارباك داخل المؤسسات الأمنية والعسكرية الإيرانية.

وتأسيساً لما سبق فأن احتمالات استمرار الازمة وعدم رجوع الى المفاوضات واردة جداً بسبب الموقف الأمريكي و(الاسرائيلي) تجاه ملف ايران النووي، وأن استخدام المعايير المزدوجة في المفاوضات النووية مع أيران من المهم ان يتخذ تجاهها موقف دولي وإقليمي وإسلامي لتصحيح مسار الشروط الامريكية – الاسرائيلية المشددة وإزالة المخاطر المترتبة عليها، (فإسرائيل) تمتلك أسلحة نووية تهدد باستخدامها ضد كل من يقاوم وجودها اللاشرعي، ولا توجد رقابة على مفاعلاتها النووية، في الوقت الذي تشن حرب ضد ايران بدعم أمريكي بمجرد أن أيران لديهما مشروع نووي.

المطلب الثاني: أسباب الحرب الإيرانية – (الإسرائيلية) ودوافعها

بينما كانت إيران منخرطة في المفاوضات غير المباشرة مع الجانب الامريكي حول ملفها النووي لم تتوقع تعرضها لعمليات عسكرية بشكل مفاجئ من قبل المقاتلات (الإسرائيلية) – كما ذكر سابقا – بحيث أنها أجبرت وأرغمت على الحرب، وأعتبر بعض الخبراء الاستراتيجيين والأمنيين وحتى صناع القرار الإيراني بأن أيران تعرضت لخدعة كبيرة بأشغالها في المفاوضات، بينما كانت (اسرائيل) تحدد الوقت والمكان مسبقاً وتستعد لشن الهجوم الذي عدت له قبل مدة طويلة عسكرياً واستخباراتياً، ومن الملاحظ بان الجانب الإيراني لم يكن لديه استعدادات ودوافع للحرب ضد (اسرائيل) أو المصالح الأمريكية على أمل أن تتفاوض للوصول الى حل أو كسب الوقت لحين وصولها لإنتاج قنبلة نووية بعد سنوات أو سنة على أقل تقدير، على عكس الجانب (الاسرائيلي) الذي اتضح دوافعه من الحرب والتي سنوردها على النحو الاتي:-

١. اعادة تشكيل التوازنات وتغيير الشرق الاوسط بالاستناد على الرؤية (الاسرائيلية) تجاه الديناميات الجديدة للمنطقة قبل الحرب واثناءها وما بعدها، وهذه النظرة متعلقة بتحقيق الهيمنة (الاسرائيلية) وبدعم أمريكي على المنطقة وعدم سماحهما لاحد بأن يشاطرهما النفوذ الجيوسياسي بالمطلق بعد ما تم تفتيت (جيوبولتك المقاومة)، لذا ان الدافع الاستراتيجي من الحرب هو تمحور النظام الاقليمي الجديد حولها وبدعم أمريكي كامل، مع أعادة توزيع الادوار والفرص السياسية والاقتصادية في دول مثل السعودية وتركيا ومصر، وهذا يجعل من (إسرائيل) فاعلاً فوق الدول (Actor Supra – State) بصفتها الضابط لإيقاع الأمن الاقليمي مع وجود دول تعاني من صراعات داخلية ومشاكل اقتصادية ومجزئة تحاول النأي بنفسها عن الترتيبات الامنية لما تعانيه من الإشكالات المذكورة[٣١].

٢. من أهم الدوافع والمبررات (الاسرائيلية) لشن الحرب ضد إيران هو البرنامج النووي ومحاولات ايران للوصول الى نسبة تخصيب عالية يتيح لها صنع قنبلة نووية، واعتبرت (إسرائيل) هذا الأمر خطاً أحمراً وتهديداً وجوديا لها بشكل مباشر ويستلزم التعامل معه بشتى الوسائل وفي مقدمتها الخيار العسكري، اذ استهدفت العمليات العسكرية (الإسرائيلية) بشكل مباشر العلماء النوويين الإيرانيين سعياً منها لتدمير وانهاء كل ما يتعلق بالمشروع النووي[٣٢].

٣. الدعم الإيراني للقضية الفلسطينية ولاسيما حركة المقاومة الاسلامية (حماس) التي تعد من الد اعداء (إسرائيل)، وهذا الدعم ينطلق من محددات أيدولوجية واستراتيجية، ويعتبر التزاماً بمبادئ الثورة الإسلامية ومصلحتها الوطنية العليا بالحفاظ على امنها القومي ضد إسرائيل (وقوى الاستكبار العالمي، امريكا) والدفاع عن الفلسطينيين المستضعفين، لذلك تم ادراج القضية الفلسطينية ضمن أولويات العمل السياسي الإيراني عبر اليات تشريعية وتنفيذية وهذا الموقف يعد من أهم العوامل الموجهة للسلوك السياسي الخارجي الايراني[٣٣].

٤. الدعم الإيراني لعملية (طوفان الاقصى) التي نفذها الجناح العسكري لحركة حماس (كتائب عز الدين القسام) عام ٢٠٢٣ ضد الممارسات والحصار (الاسرائيلي) المفروض على غزة، وقد كبدت العملية (اسرائيل) خسائر فادحة واعتبرت من العمليات النوعية التي تمخضت عنها تصعيداً كبيراً في المنطقة، حيث اتهمت (إسرائيل) إيران بدعم الهجوم[٣٤].

٥. مساندة ايران لحزب الله اللبناني واعتباره جزءاً من منظومة الحرس الثوري، أذ واجه الحزب القوات (الإسرائيلية) وضربها بالعميق في عدة حروب كان آخرها الهجوم الذي شنته (اسرائيل) على جنوب لبنان معقل حزب الله عام ٢٠٢٤، عبر المقاتلات الجوية والمسيرات والقوات البرية ورد الحزب يقصف الشمال الاسرائيلي (من الاراضي المحتلة) عبر صواريخ متوسطة المدى، وتنفيذ عمليات تكتيكية (حرب العصابات) في مواجهة القوات البرية (الاسرائيلية)[٣٥].

٦. الدعم الإيراني لحركة الحوثيين في اليمن وعملياتها ضد (اسرائيل) والقوى المساندة لها، التي تجسدت بدعمهم لغزة وحزب الله وايران في حربها ضد (اسرائيل)، عبر اطلاقها صواريخ بالستية بشكل مستمر تجاه الأراضي (الاسرائيلية) وتنفيذها لعمليات استهداف للمصالح الأمريكية والغربية في البحر الاحمر، هذه الاسباب كانت كفيلة للتحرك (الاسرائيلي) المدعوم امريكيا بشن الحرب ضد إيران[٣٦].

٧. استغلت (اسرائيل) حالة الضعف الجيوسياسي لإيران بعد ضربها لحزب الله اللبناني واغتيال قادته، وسقوط نظام بشار الاسد في سوريا حليف إيران، والضغط الامريكي على بقية المحاور الموالية لإيران في العراق واليمن، وكذلك حالة الضعف في الاقتصاد الإيراني بسبب العقوبات المفروضة عليها والانهيار الكبير لقيمة عملتها[٣٧].

٨. كما ان اسباب داخلية في (اسرائيل) دفعتها باتجاه الحرب في محاولة من نتنياهو للخروج من الازمات والمشاكل التي نتجت عن حربه ضد قطاع غزة في ظل فشله بالقضاء على المقاومة الإسلامية الفلسطينية

وعدم أطلاق سراح الرهائن (الاسرائيليين) لدى حركة حماس، مما ادى لتعرضه لضغوط داخلية من المعارضة وحدوث مظاهرات شعبية مناوئة لسياساته[٣٨].

٩. دوافع أخرى: من عملية شن الحرب منها استغلال (اسرائيل) لتقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية التابع للأمم المتحدة بتاريخ (٢٧ أيار ٢٠٢٥)، حيث أعلنت فيه بأن أيران لم تلتزم بل وتنتهك المواثيق الدولية المتعلقة بمنع الانتشار النووي بمواصلتها تخصيب اليورانيوم بنسبة عالية تصل لـ (٦٠٪)[٣٩]. ومن جانب اخر، هو الحد من النفوذ الصيني والروسي الداعم لإيران في الشرق الأوسط وتشكيلهم محوراً مناوئاً للمنظومة الغربية التي تنتمي (اسرائيل) اليها، ويتجلى هذا الأمر ايضاً في الحرب الأوكرانية – الروسية ومساندة الصين وإيران للمواقف الروسية على الرغم من عدم وجود تحالف قوي وفاعل بينهم، بالمقابل وقوف الغرب و(إسرائيل) الى جانب أوكرانيا سياسياً واقتصادياً وعسكرياً، فالحرب ضد ايران يعتبر في أحد جوانبه مواجهة متقدمة ضد روسيا والصين في المنظور الامريكي، ومحاولة لأضعاف نفوذها في المنطقة بعد خسارة روسيا لنظام بشار الاسد الذي كان حليفاً استراتيجيا لها[٤٠].

وتأكيداً على ما سبق، ومع وقف اطلاق النار بتدخل ترامب لإجبار الطرفين على القبول بها لا تزال التوترات محتدمة بين الجانبين بشأن القضايا الاستراتيجية والنووية العالقة التي لم يعالجها الحرب مما قد يمهد الطريق لتجدد المواجهة وهناك عدة مؤشرات وتطورات تدفع تجاه ازدياد خطر استئناف الحرب على المدى القريب، سنبين منها الاتي:

١. تسلح الطرفين بعد الحرب وبوتيرة عالية، إذ تسعى ايران للحصول على طائرات مقاتلة صينية الصنع من طراز (J10) وهي متعددة المهام أضافة الى اعادة هيكلة أجهزتها الأمنية والعسكرية والتهيؤ للمواجهة المرتقبة، اما (إسرائيل) فقد سارعت بعد الحرب لشراء شحنات من اسلحة أمريكية لتعويض ما فقدتها أثناء الحرب وزودتها امريكا بعتاد وذخائر دقيقة وأنظمة دفاع صاروخي.

٢. تصاعد التوجه الإيراني لتنشيط وتقوية محاور المقاومة وتعزيز قدراتهم العسكرية.

٣. اعلان ايران بأنها ستواصل تخصيب اليورانيوم وتطوير اجهزه الطرد المركزي، وأعلنت بأنها أوقفت تعاونها مع الوكالة الدولية للطاقة النووية.

٤. لاتزال آفاق استئناف ايران للمحادثات والمفاوضات النووية مع إدارة ترامب غير واضحة او غير مؤكدة.

٥. مواصلة امريكا واسرائيل ضغوطاتها الاقتصادية والدبلوماسية والامنية ضد ايران وحلفائها في المنطقة

المبحث الثالث: طبيعة الموقف التركي من الحرب الإيرانية – (الاسرائيلية) ومحدداتها

انعكست بيئة الصراع العسكري الإيراني – الاسرائيلي على جميع بلدان منطقة الشرق الاوسط، ولاسيما على تركيا التي تقع جغرافياً وسياسياً في قلب هذا النزاع متأثرة بقربها من مناطق النشاط العسكري وهناك تبعات للمتغيرات الديناميكية الاقليمية عليها نتيجة للحرب، حيث تحاول تأمين موقعها الجيو–سياسي في المنطقة التي يُعاد تشكيل ملامحه واعادة رسم طبيعة موازين القوى فيها بتخطيط أمريكي وتنفيذ (اسرائيلي)، كما تسعى تركيا إلى التنقل بحذر وفق سياسة خارجية واستراتيجية متوازنة ومتعددة

الجوانب وعلى أسس برغماتية في وسط هذا المشهد الجيوسياسي المرتبك في المنطقة، وعليه تم تقسيم هذا المبحث الى مطلبين يتناول الأول الموقف الاستراتيجي التركي في التعامل مع الحرب، بينما يتطرق الثاني الى محددات هذا الموقف وعلى الشكل التالي:

المطلب الأول: الموقف الاستراتيجي التركي من الحرب الإيرانية – (الإسرائيلية):

تتجسد الموقف التركي بأتباعها نهجاً متوازناً على الصعيدين الداخلي والخارجي (الاقليمي) وفق منظور براغماتي تبعاً لمسارات الحرب وتقييم مصلحتها الوطنية سعياً لوقف التصعيد العسكري بين الطرفين، وسنتطرق في هذا المطلب الى أهم وابرز المواقف والادوار التي تبنتها تركيا تجاه الحرب وكما يلي:

أولاً: تكثيف الجهود الدبلوماسية: لقد حذر وزير الخارجية التركي (هاكان فيدان) قبل نشوب الحرب بثمانية أشهر من احتمالية المواجهة العسكرية بين ايران و(إسرائيل) مشدداً على ضرورة استعداد تركيا لتلك الأحداث الاقليمية المتوقعة[٤١]، وتبعاً لذلك فأن تركيا لم تتفاجأ بهذا التصعيد الجديد في المنطقة، حتى أن أردوغان لم يقطع أجازته السنوية في مدينة مرمريس فور بداية الهجمات (الإسرائيلية) ضد ايران[٤٢]، بعدها شهدت العاصمة التركية (أنقرة) حراكاً دبلوماسياً اذ أصدرت الخارجية التركية بياناً أدانت فيه الضربات (الاسرائيلية) ضد ايران ودعت المجتمع الدولي لتحمل مسؤولياته في وقف التصعيد، كما عقدت القيادة التركية اجتماعاً لكبار مسؤولي الدولة من العسكريين والمدنيين لاتخاذ موقف موحد من الازمة وتوحيد الخطاب الإعلامي، وأجرى أردوغان عدة مكالمات هاتفية مع قادة دول المنطقة ولاسيما مع الرئيس الإيراني (مسعود بزشكيان) الذي اعرب عن الموقف الايراني الثابت بالدفاع عن نفسها وحماية مصالحها واستمرار برنامجها النووي السلمي ويعد هذا الموقف ثابتاً في الاستراتجية الايرانية اتجاه اسرائيل. كما اتصل اردغان بالرئيس الامريكي (دونالد ترامب) والروسي (فلاديمير بوتين)، لبحث أمكانية وقف الحرب واللجوء الى استئناف المفاوضات النووية بوساطة تركية – روسية، مؤكداً على ان استئناف المباحثات هو الطريق الوحيد لحل الازمة[٤٣]. فالموقف الامريكي مبني على انهاء الحرب باسرع وقت لكن مع تحقيق هدف القضاء على البرنامج النووي الايراني اما الموقف الروسي فهي تتراوح بين دعم ايران اعلامياً دون الدعم المادي والعسكري، وبين ادانه اسرائيل وامريكا ومراهنتها على الصمود الايراني وعدم سقوط النظام باعتبار ان ايران من حسب وجهه النظر الروسية تعد في موقع متقدم لمواجهه الغرب وامريكا في ضل استمرار الحرب الروسية – الاوكرانية

وفي ذات السياق فقد أجرى أردوغان أتصالين بشكل منفصل بكل من رئيس وزراء العراق (محمد شياع السوداني) وبالرئيس السوري (أحمد الشرع) وأهم ما تضمنته هذه المكالمة هو حث تركيا للبلدين على ضرورة النأي بنفسهما عن الحرب وتجنب اي اخطاء قد تؤدي الى حدوث اشتباك مع (اسرائيل) أو أمريكا، ويمكن ارجاع هذا الموقف لعدة عوامل منها[٤٤]:

١. تجنب حدوث أضرار بالمصالح التركية في العراق مثل علاقاتها بالقوى السياسية العراقية وعدم توقف تدفقات النفط والاستثمارات والتجارة بين البلدين.

٢. تجنب وقوع تركيا في موقف مواجهة مع أمريكا و(إسرائيل) في حال تورطت سوريا الحليفة لتركيا في الحرب ضد (اسرائيل)، بسبب استمرار القصف (الاسرائيلي) لأهداف في سوريا.

٣. ابقاء نطاق العمليات العسكرية محصورة جغرافياً ضمن حدود الاراضي الإيرانية و(الإسرائيلية) وعدم تمدده إقليمياً.

وفي هذا الاطار، أجرى (هاكان فيدان) عدة مباحثات مع نظرائه وزراء خارجية السعودية والاردن وسوريا لتوحيد المواقف والعمل على أيقاف التصعيد، وحرصت تركيا والدول المجتمعة لدعوة أطراف الصراع على عدم أغلاق باب التفاوض بشأن البرنامج النووي الإيراني وحق ايران المشروع في الدفاع عن نفسها[٤٥]. كما بادر (فيدان) بلعب دور الوسيط بين الجانبين الإيراني والامريكي بعد الضربات الامريكية المحدودة والدقيقة للمنشآت النووية الإيرانية، حيث نقل رسالة إلى الجانب الايراني بعدما تلقى اتصالاً من ماركو روبيو (وزير الخارجية الأمريكي) مفاده: بأن هذه الضربات لن تستمر ولن تؤدي الى حرب طويلة وشاملة ضد ايران، ويمكن القول ان الرد الإيراني ضد قصف امريكا لمنشئاتها النووية كان رداً منضبطاً ومحدوداً وبعلم الامريكان على قاعدة العيديد بقطر، وتجدر الاشارة إلى انه بعد العملية تم وقف اطلاق النار مما يكشف بأن الطرفين لم يكونا راغبين بتوسيع نطاق المواجهة، بل كان هناك نوع من (التوافق المسبق) بشأن سقوف الضربات وهي حالة نادرة في تاريخ الحروب، أن هذا الموقف التركي المتعلق بالوساطة المباشرة ونقل الرسائل بين الجانبين الامريكي والإيراني حقق هدف احتواء التصعيد[٤٦].

اما الموقف التركي تجاه الغموض الاستراتيجي للموقف الامريكي في بداية العمليات العسكرية ومن ثم مبادرتها بقصف المنشآت النووية الإيرانية[٤٧]، كان موقفاً منضبطاً لتتجنب التأثيرات السلبية على العلاقات الثنائية بينهما، اذ أنها لم تشجب التدخل الأمريكي، بل اكتفت بإبداء قلقها من أن يساهم هذا التدخل في زيادة التوترات في المنطقة وأبدت تفاؤلا بشأن وقف اطلاق النار وانها ستعمل على تقريب وجهات النظر للوصول إلى اتفاق بين الطرفين يساهم في تهدئة الأوضاع في المنطقة[٤٨]. ويمكن توضيح أهم الآليات التي وظفتها تركيا للوساطة الدبلوماسية في الحرب الإيرانية – (الاسرائيلية) وعلى النحو الآتي[٤٩]:

١. العمل مع عمان وقطر على ترتيب اليه وساطة ثلاثية بعد الحرب.

٢. التهيئة لعقد مؤتمر اقليمي تحت مظلة منظمة التعاون الإسلامي.

٣. طرحها استضافة جولات تفاوض ايرانية – أمريكية بعد الحرب على أراضيها.

٤. استخدام القنوات السرية غير المعلنة لأجراء لقاءات بين الاطراف المتصارعة سواء في عواصم تلك الدول أو في مناطق أخرى.

ثانياً: الموقف الداخلي في تركيا: هناك عدة مواقف ورؤى داخل الدوائر الحاكمة في تركيا تنظر إلى التصعيد (الإسرائيلي) في المنطقة بأنه لا يستهدف إيران فحسب، بل يحمل رسائل تهديد للمشروع الإقليمي التركي وأن الهدف القادم هو استهداف تركيا وحلفائها، حيث صدر هذا الموقف من قبل (دولت بهتشلي) زعيم الحركة القومية التركية وهو حليف أردوغان وكتب في بيان يقول: "**ان العملية ضد ايران تعد رسالة خبيثة**

موجهة لتركيا وهذا الهجوم يأتي كرد فعل ضد أهداف الأمة التركية وروح نهضتها" واهم ما عزز هذا الموقف هو تصريحات (نتنياهو) امام الكنيست (الاسرائيلي) ان الامبراطورية العثمانية لن تعود ابداً، وفي وقت ذاته اشار (اردوغان) إلى عملية نزع سلاح حزب العمال التركي وحل المسألة الكردية جذرياً جاءت كجزء من أهداف تركيا لتفادي مخططاً (إسرائيليا) لتوظيف هذه الورقة ودعمها لإثارة الداخل التركي وخلق فوضى دائميه[٥٠]. وعلى ضوء ذلك فقد اتخذت تركيا عدة تدابير داخلية وإجراءات استباقية رادعة كموقف احترازي لتطور الأحداث الى حرب شاملة، حيث تبنت مساراً وقائياً بإعلانها حالة التأهب واتخذت جميع الاحتياطات لمواجهة كافة المشاهد والسيناريوهات المحتملة وتجسد ذلك عبر عدة استعدادات نوردها على النحو الاتي[٥١]:

١. نشرت القوات الجوية التركية طائرة بوينع (AwAcs) الامريكية الصنع للإنذار المبكر وهي أيضاً رادار طائر لها القدرة على مراقبة واكتشاف الاجواء على ارتفاع يصل الى (٣١) الف قدم وبمدى (٤٠٠) كم خارج حدود تركيا.

٢. توظيف محطة رادار (كوريجيك) الارضي الواقع في ولاية ملاطيا – وهذا الرادار تابع لحلف الناتو – لمتابعة النشاط العسكري في الحرب الإيرانية (الإسرائيلية).

٣. تسريع عملية تطوير البرنامج التركي للصواريخ البالستية، حيث أعلن (أردوغان) بعد بدء الحرب بأسبوع عن خطط لتعزيز وتطوير القدرات الوطنية في مجال الصواريخ البعيدة والمتوسطة المدى، وزيادة المخزون العسكري من الصواريخ البعيدة المدى (٨٠٠ كم) وتطويرها لتصل الى مدى (٢٠٠٠كم).

٤. اعادة تقييم عمل منظوماتها الاستخبارية والدفاعية، ولا سيما المضادة للصواريخ والسعي لإنشاء منظومة متطورة اعتراضية ضد الطائرات والصواريخ المعادية شبيهة بالقبة الحديدية الاسرائيلية.

وهناك انتقادات موجهة الى السياسة الخارجية التركية ازاء الصراع الايراني الاسرائيلي تتمثل[٥٢] في:-

١. يرى المنتقدون ان التدخل التركي في الصراع كوسيط محايد تشوبه بعض الشكوك بالاستناد على تدخلاتها العسكرية في الشؤون الاقليمية وخاصة في سوريا وشمال العراق وليبيا كل ذلك يؤشر على ان النوايا التركية التي تصب في تحقيق النفوذ والهيمنة الجيوسياسية والاقتصادية.

٢. ريهانات سياسية خاطئة وبالأخص مراهنتها على حركه حماس التي اوقعت القضية الفلسطينة في ازمة تهدد بتصفيتها بالكامل، وربما رهانها على ايران يصب في نفس الاتجاه.

٣. الضغط على المعارضة الداخلية المنتقدة لسياسات حزب العدالة والتنمية من الازمة والصراع في الشرق الاوسط عبر زج قادتها في السجون والمعتقلات.

ونستخلص مما سبق بأن تركيا في هذا الحرب قد اتبعت استراتيجية قائمة على عدم توريط نفسها أو حلفائها في المنطقة بالحرب، واتجهت لتوظيف جهودها الدبلوماسية والتوسط بين الاطراف المتنازعة لوقف اطلاق النار ومن ثم ايجاد اليات تفاوضية مناسبة لحل الازمة جذرياً. لقد جاءت المبادرات التركية اثناء الحرب وما بعدها كجزء من استراتيجيتها لتعزيز موقعها الاقليمي كلاعب لا غنى عنه في أي ترتيبات أمنية قادمة في المنطقة، بعدما أحسنت استغلال الفرص وتجنبت المطبات التي أفرزها الصراع.

المطلب الثاني: محددات الموقف التركي من الحرب

ان الموقف الاستراتيجي التركي من الحرب الإيرانية الاسرائيلية – الذي تناولناه سابقا – محكوم بعدة محددات استراتيجية داخلية وإقليمية سنعرض أهمها وأبرزها على النحو الآتي:

أولاً : المحددات الداخلية

١. ان أبرز التحديات التي يعاني منها المجتمع التركي والدولة بسبب الحروب وعدم الاستقرار السياسي لدول المنطقة، هي أزمة تدفق اللاجئين من دول الجوار الاقليمي(٥٣)، ومع نشوب الحرب الإيرانية – (الإسرائيلية) تم استهداف المدن الايرانية القريبة من الحدود التركية كل ذلك زاد من الهواجس التركية من تدفق موجات لجوء جماعية إلى أراضيها في حال توسعت العمليات وطال أمدها، وهو ما يستغلها المعارضة والاحزاب المنافسة ضد (آردوغان) في الانتخابات المحلية والرئاسية(٥٤).

٢. ان ما يعزز موقف حزب العدالة والتنمية(*) ورئيسه اردوغان من الحرب الايرانية – (الاسرائيلية) داخلياً هو الادانة وبلهجة شديدة للسلوك السياسي والعسكري الاسرائيلي تجاه دول المنطقة وحربها ضد ايران، وهذا الموقف يؤدي الى تنامي صورة الحزب ورئيسه كمدافع عن الاسلام والمسلمين عند جمهوره الكبير داخليا وعند الشعوب العربية والإسلامية، وهو ما يساهم في تقبل أي دور تلعبه تركيا في المنطقة بصفتها دولة راعية لمصالح الشعوب الإسلامية ويمكن الاعتماد عليها كقوة تستطيع مواجهة إسرائيل أو في أقل تقدير خلق توازن للقوة معها(٥٥).

٣. من المحددات الداخلية للموقف التركي حيال الحرب هو مخاوفها من عمليات اختراق البنية الأمنية الداخلية والاستخبارية على غرار ما حدث في ايران، وعلى الرغم من اختلاف منظومتها الامنية عن الأخيرة، إلا أن هذا الموضوع شكل اهتماماً لدى خبراء الامن والاستخبارات التركي، مما دفعها لتعزيز وإعادة تقييم وتنظيم منظومتها الاستخبارية الداخلية المضادة للتجسس وتكثيف حالات المتابعة والمراقبة للمواطنين الداخلين الى تركيا لدرء اي حالات دخول عملاء أو تجنيدهم من الداخل التركي لصالح (إسرائيل) أو قوى أخرى(٥٦).

٤. تعد ايران أحد موردي الغاز الطبيعي لتركيا، وأن احتمالات أطاله: أمد الحرب وتدهور الاوضاع الى الاسواء بفعل العمليات العسكرية، سيعرض الاقتصاد التركي لارتفاع جديد في اسعار الطاقة ونقص في الامدادات وتعطل السياحة، اذ يعاني الاقتصاد التركي داخلياً من مشاكل ارتفاع الأسعار وتردي قيمة الليرة التركية(٥٧).

ثانيا: المحددات الاقليمية والدولية وتنطلق من عدة نقاط جوهرية أهمها:

١. الحفاظ على التوازن في العلاقات التركية مع كل من ايران و(إسرائيل)، وعلى ضوء هذا المحدد تبنت تركيا موقفاً متوازناً ومحايداً تجاه التصعيد والحرب بين الطرفين، اذ انها تملك علاقات اقتصادية وطاقوية وثقافية مع إيران الى جانب الحدود المشتركة بين الجانبين(٥٨)، ومن جانب آخر تمتلك تركيا علاقات تعاون مع (إسرائيل) في المجالات العسكرية والتقنية والتجارية المدعومة بشراكة مع أمريكا في أطار

الانتماء التركي إلى المنظومة الامنية الغربية ضمن حلف الناتو، وعليه فأن التصريحات التصعيدية للمسؤولين الاتراك ضد (إسرائيل) تأتي ضمن حدود الحملات الاعلامية والدعائية الموجهة للداخل، ولا سيما جمهور حزب العدالة والتنمية المتعاطف مع إيران وفلسطين(٥٩).

٢. وفق المدرك الاستراتيجي التركي أن أضعاف أيران وتجريدها من برنامجها النووي قد يفتح لتركيا فرصاً جديدة للتفاعل الجيوسياسي والأمني، في ظل انزياح النفوذ الإيراني من سوريا وضعفه في لبنان، وإحلال النفوذ التركي في سوريا بدلاً عنها، ورسم التوازنات في العراق وكسب مواقف السعودية والامارات ومصر الى جانبها بعد التوافق على الاطاحة بنظام بشار الاسد مؤخراً، وفي رؤية تركية أخرى فهي تتخوف من الهيمنة (الاسرائيلية) المطلقة على المنطقة لأن الوجود الإيراني يخلق نوعاً من التنافس المعتدل والتوازن على التحكم بها، وهو يمنع الاستفراد (الاسرائيلي)(٦٠).

٣. ما عمق من الهواجس الامنية التركية، هو انخراط أمريكا بشكل مباشر في الحرب، وهو ما كشف لتركيا بأنها لا تتردد في اللجوء الى القوة العسكرية المباشرة في حال تم تهديد الأمن القومي الاسرائيلي الذي يعد من أولى اولويات الأمن القومي الامريكي(٦١).

٤. ومن أبرز محددات الموقف التركي ازاء استقرار المنطقة وانهاء الصراع، ولا سيما مصلحتها في عدم انهيار النظام الإيراني، لأن طبيعة تكوين المجتمع الإيراني المتنوع طائفياً وقومياً مهددة بتناقضات داخلية يقودها جماعات كردية أو بلوشية أو أذرية وغيرهم من طوائف وقوميات تحويها ايران، بالتالي ستؤول الامور الى تفككها و من ثم صراعات داخلية تترتب عليها موجات لجوء كبيرة تجاه الحدود التركية هربا من النزاع، أضافة الى الترابط بين البلدين وأثرها على المجتمع التركي(٦٢). علاوة على ذلك مخاوف تركيا من انهيار النظام الاقليمي القائم وتشكل نظام إقليمي جديد وعلى هذا الاساس فأنها تخشى من احتمالات عزلها واقصائها من لعب دور مهم فيه وتمنعها من الاستفادة من المكتسبات والثروات في منطقة شرق المتوسط، على الرغم من العلاقات التركية – الامريكية الجيدة المتمثلة بعلاقة أردوغان – ترامب(٦٣).

٥. تنامي التوترات التركية – (الاسرائيلية) في سوريا ووجود تحديات بالنسبة للنفوذ التركي فيها، لاسيما دعم (إسرائيل) لمشروع تقسيم سوريا ومساندتها لمحاولات إقامة دولة درزية على حدودها في الجنوب السوري بذريعة الحفاظ على الدروز من الجماعات المسلحة او الحفاظ على الأمن القومي الإسرائيلي، الامر الذين ينذر كذلك بقيام كيان كردي مستقل بدعم امريكي – (إسرائيلي) على الحدود التركية – السورية وهذا ما ترفضه تركيا(٦٤).

كما ان هناك محددات استراتيجية أخرى للموقف التركي من الحرب، أبرزها تبني المسار الوقائي الاستباقي للردع والعمل على تماسك الجبهة الداخلية، وعضوية تركيا في حلف الناتو وهي تعتبر من أهم أعضائه لامتلاكها ثاني أكبر جيوش الحلف بعد الجيش الأمريكي، وهذا الامر يدفع بتركيا للحفاظ على حلفائها وعدم الاضرار بتماسك الحلف، والعمل على الوفاء بالالتزامات المتبادلة. ونستنتج من كل ما سبق

بأن تركيا تدرك بأن الحرب (الإسرائيلية) – الإيرانية قد خلف ارتجاجات سياسية وأمنية في الشرق الأوسط، ولم تكن هي بمنأى عن التداعيات التي أفرزتها، لذلك فهي سعت للنأي بنفسها عن الانحياز لأي طرف باتباعها والتي ارتكزت على:

١. منع استمرار الحرب عبر لعبها دور الوسيط المقبول.

٢. تحصين أمنها القومي وحدودها.

٣. الحفاظ على مصالحها السياسة والاقتصادية في الاقليم، خصوصاً في مجال الطاقة.

٤. وعليه فتركيا استطاعت في هذا الاختبار السياسي والدبلوماسي الحساس أن تحسن التوسط في أدارة الازمة عبر موازنة المصالح، والقدرة على التحرك الذكي والحياد الواقعي في منطقة تتشابك فيه المصالح.

الخاتمة

شكلت الضربات العسكرية (الإسرائيلية) الأمريكية على ايران نقطة تحول في الصراع، مؤكدة استمرار حالة اللجوء الى القوة في رسم المشهد الإقليمي. اذ تكشف حدود هذا الخيار في تحقيق واقع دائم عبر حسم الصراعات، لذلك فالرهان الأمريكي (الإسرائيلي) على الحرب وما بعده هو اخضاع ايران سواء بالقوة او بالدبلوماسية ووفق شروطهما، وهذا الامر ترفضه ايران وتعتبره اعلاناً للاستسلام غير المشروط، مما ينذر هذا الموقف المتعند من الطرفين بشكل عام لأحتمالات استمرار الازمة بل والذهاب إلى جولة جديدة من المواجهات العسكرية. وبناءً على ذلك، فتركيا تدرك ان استمرار الصراع بين الطرفين دون الوصول الى حلول جذرية سيؤدي الى تفاقم المخاطر السياسية والامنية والاقتصادية للمنطقة، لذلك تسعى وتؤكد بشكل دائم على ضرورة تكثيف الجهود الدبلوماسية الاقليمية والدولية من اجل احتواء التصعيد حفاظاً على استقرار المنطقة ومن ثم سعيها للحفاظ على مصالحها وسلوكها السياسي الخارجي المعقد الذي يجمع بين الاستراتيجيات المتناقضة لتحقيق اهدفها مثل التمسك بالتحالفات مع الشرق والغرب في ان واحد، وتقديم الدعم وعدم قطع علاقتها مع مختلف الاطراف المتصارعة في المنطقة والابقاء على التعامل الاقتصادي والسياسي معهما وسعيها لتكون فاعلاً اقليماً ودولياً مستقلاً عبر توظيفها القوة الناعمة كأداة لتعاملاتها الخارجية. واستناداً لما طرحناه في مجمل هذا البحث فقد توصلنا الى مجموعة من الاستنتاجات الاتية:

الاستنتاجات

١. بين البحث بأن العلاقات التركية مع كل من ايران و(اسرائيل) قد مرت بمراحل تاريخية و معاصرة بحالة من التجاذبات تراوحت بين التقارب احياناً والتباعد احياناً اخرى.

٢. أثبت البحث وجود عدة دوافع واسباب لنشأة الحرب الإيرانية (الإسرائيلية)، من ابرزها السعي (الإسرائيلي) مدعوماً بأمريكا لإعادة تشكيل المشهد السياسي في منطقة الشرق الأوسط وتغيير توازناته، وتفكيك البرنامج النووي الإيراني بالقوة.

٣. ركز البحث على الموقف التركي حيال الحرب، وتبين بأنها اتسم بالحياد واتباع موقف متوازن تجاه الطرفين عبر الوساطة الدبلوماسية النشطة لحل الازمة.

٤. كما توصلنا في البحث الى وجود تحديات ومحددات تؤطر الموقف التركي تجاه الحرب، تجسد في الحفاظ على التوازن في العلاقات الثنائية لتركيا مع أطراف الحرب، وعدم اتخاذ موقف متسرع حفاظاً على مصالحها في المنطقة المتمثلة بعلاقاتها التجارية الحدودية مع ايران وعلاقاتها الأمنية والعسكرية والتكنولوجية مع امريكا عبر حلف الناتو وبالتالي مع (إسرائيل) التي تنتمي للمنظومة الغربية.

٥. استنتج البحث بوجود بوادر واحتمالات للعودة إلى استئناف الحرب بين الطرفين وبشكل أقوى، وفقاً لعدة مؤشرات اهمها: استمرار تصاعد وتيرة التسلح والتجهيز العسكري لكلا الطرفين، واصرار الجانبين على مواقفهما بشأن البرنامج النووي الإيراني، وفشل الجهود الدبلوماسية الاقليمية والدولية لحد الان للتوصل الى حل للازمة.

٦. السياسية البراكماتية التركية تجاه الصراع قائمة على سعيها لإرضاء امريكا لتحقيق هدف الانضمام الى الاتحاد الاوربي وتحقيق بعض الصفقات الاقتصادية والعسكرية مع امريكا ودول الاتحاد الاوربي، وفي الوقت نفسة تفتح قنوات اتصال جديدة مع الدول الاسلامية مثل ايران وسعودية في الشرق الاوسط، هذا يعني ان تركيا لا تعتبر الشرق او الغرب بديلاً عن الاخر بل تسعى الى مزج علاقتها بين الاتجاهين عبر سياسة خارجية متعددة الابعاد تتخفى خلف عباءة تحقيق النفوذ والهيمنة والمصالح.

الهوامش:

(١) أحمد شاكر العلاق، ايران في عهد احمد شاه ١٩٠٩ – ١٩٢٠: دراسة تاريخية في التطورات السياسية الداخلية، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الكوفة، كلية الآداب، النجف، ٢٠٠٨، ص ٤٠.

(٢) حسن الجاف، الوجيز في تاريخ إيران، بغداد بيت الحكمة، ج٣، ٢٠٠٥، ص٩٤.

(٣) فراقد داود سلمان، العلاقات التركية – الايرانية، مجلة دراسات إيرانية، جامعة البصرة، العدد (١٥)، ٢٠٢١، ص٣.

(4) Ikram Ullah,The Rise and Fall of the Baghdad Pact: Why CENTO Failed in the Middle East, A Clear Timeline of U.S. Involvement, Regional Tensions, and the Collapse of the Anti-Soviet Alliance from 1957 to 1979, visited in (11/ 08/ 2025), Available at the Link: https://vocal.media/history/the-rise-and-fall-of-the-baghdad-pact-why-cento-failed-in-the-middle-east

(٥) منهل الهام عبدالله وآخرون، العلاقات التركية – الإيرانية ١٩٢٣ – ٢٠٠٣: دراسة في العلاقات السياسية والاقتصادية، عمان، دار غيداء للنشر والتوزيع، ٢٠١٥، ص٢٦٤.

(٦) مصطفى جاسم حسين، العلاقات الإيرانية – التركية بعد الحرب الباردة: دراسة في علاقات التعاون والصراع، مجلة بغداد للآداب، الجامعة المستنصرية، كلية العلوم السياسية، بغداد، العدد (١٢٢)، ٢٠٢١، ص١٥٩.

(٧) ابراهيم خليل العلاف، نحن وتركيا: دراسات وبحوث، سلسلة شؤون إقليمية، جامعة الموصل، مركز الدراسات الاقليمية، العدد (١٨)، ٢٠٠٨، ص١٦٢.

(٨) بكر البدور، العلاقات التركية الإيرانية، تاريخ زيارة الموقع (٢٠٢٥/٧/١٣)، متاح على الرابط التالي:
https://www.aljazeera.net/blogs/com

(٩) بكر البدور، مصدر سبق ذكره.

(١٠) حاقان ياووز، العلاقات التركية – الاسرائيلية من منظور الجدل بشأن الهوية التركية، مجلة الدراسات الفلسطينية، فلسطين، العدد (٣٣)، ١٩٩٨، ص٥٤ – ٥٦.

(١١) هدى درويش، العلاقات التركية اليهودية وأثرها على البلاد العربية منذ قيام دعوة يهود الدونمة ١٩٤٨ م الى نهاية القرن العشرين، دار القلم للنشر والتوزيع، ط٦، دمشق، ٢٠٠٢، ص ١٤٦ – ١٥١.

(١٢) رائد محمود أبو مطلق، العلاقات التركية – الاسرائيلية وأثرها على القضية الفلسطينية (٢٠٠٢-٢٠١٠)، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الازهر، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية، غزة، ٢٠١١، ص ٣٠.

(١٣) احمد ممدوح، السياسة الخارجية التركية تجاه إسرائيل (١٩٩٦-٢٠٠٦)، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، القاهرة، ٢٠٠٩، ص٧١ – ٧٢.

(١٤) رائد محمود ابو مطلق، مصدر سبق ذكره، ص٥٣.

(١٥) اياد بندر، السياسة الخارجية التركية تجاه اسرائيل (٢٠١٠ – ٢٠١٦)، مجلة قضايا سياسية، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، بغداد، العدد (٧٦)، ٢٠٢٤، ص٥٠٤.

(١٦) زاهر صوفي أوغلو، الرئيس أردوغان يلتقي نتنياهو في نيويورك، تاريخ زيارة الموقع (٢٠٢٥/٧/٢٢)، متاح على الرابط التالي:
http://www.a.a.com.tr.

(١٧) فارس أبي صعب، معركة طوفان الأقصى: قراءة في التحديات وسرديات الصراع والادوار المساندة، المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق، بيروت، العدد (٢٨)، ٢٠٢٣، ص٣٤.

(١٨) الجزيرة نت، العلاقات التركية الاسرائيلية: محطات من المد والجزر، تاريخ زيارة الموقع (٢٠٢٥/٧/٢٩)، متاح على الرابط التالي: http://www.aljazeera.net

(19) Shabnam von Hein, Why are Iran and Israel sworn enemies? June 13, 2025, visited in (07/ 08/ 2025), Available at the Link:
https://www.dw.com/en/iran-israel-attacks-hezbollah-ayatollah-ali-khamenei-islamic-revolution/a-68780605

(٢٠) عطا القيمري، الخطر الايراني في الرؤية الاسرائيلية، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد (١٤)، فلسطين، ١٩٩٣، ص١-٢.

(٢١) وهي الدول دائمة العضوية في مجلس الامن (الصين، امريكا، روسيا، فرنسا، بريطانية) بالإضافة الى المانيا التي عقدت عدة جولات تفاوضية مع ايران بشأن برنامجها النووي عام ٢٠١٣.

(٢٢) عبد القادر نعناع، العلاقات الإيرانية الإسرائيلية: أبعد من الايدلوجيا، مركز المزماة للدراسات البحوث، الإمارات، دبي، ٢٠١٥، ص ١٠ – ١٣.

(٢٣) عمران عمر علي وإدريس أحمد حسن، سياسة الضغط الامريكي وعقوباتها في تفسير سلوك ايران، مجلة العلوم السياسية، كلية العلوم السياسة، جامعة دهوك، دهوك، العدد (٦٢)، ٢٠٢٢، ص ٥٦ – ٦٠.

(٢٤) مهاب عادل، حسابات اسرائيل من (الاسد الصاعد) ومعضلة الانتصار غير المكتمل مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية سلسلة الملف المصري، القاهرة، العدد (١٢٨)، ٢٠٢٥، ص١٦-١٧.

(25) Middle East Crisis Updates: Strikes in Lebanese Capital Leave 6 Dead, Health Ministry Says, The New York Times, Oct. 2. 2024, visited in (07/ 08/ 2025), Available at the Link:
https://www.nytimes.com/live/2024/10/02/world/israel-iran-lebanon-hezbollah

(٢٦) سلسلة تقدير موقف، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الحرب الإسرائيلية على أيران والرد الاسرائيلي، ورقة بحثية، تاريخ زيارة الموقع (٢٠٢٥/٨/١٥)، متاح على الرابط التالي: https://www.dohainstitutute.org

(٢٧) محمد جمال، ترامب حدد ٦٠ يوما لإيران بشأن المفاوضات والا قد تواجه رداً عسكرياً، تاريخ زيارة الموقع (٢٠٢٥/٨/١٨)، متاح على الرابط التالي: https://www.m-youm7.com

(٢٨) محمد أبو سريع، تطورات الموقف الأمريكي من الحرب الايرانية – الإسرائيلية، تاريخ زيارة الموقع (٢٠٢٥/٨/٢٤)، متاح على الرابط التالي: http://www.algaherd.news.net.com

(*) أو دبلوماسية القوة وهو نوع جديد من أنواع الدبلوماسية تبلورت في السياسة الخارجية الامريكية في عهد الولاية الثانية لدونالد ترامب ويتلخص في: اضرب بدقة وبقوة ثم أجلس للتفاوض من موقع القوي دون الحاجة للحلفاء الأوربيين ولا لقرارات اممية ولا لتحالفات دولية كبيرة ولا تتم استخدام قوات برية للاحتلال، فقط امريكا وبعض المساندين الإقليمين، وتجسد ذلك في الحرب الايرانية الإسرائيلية عندما تدخلت امريكا لمدة (١٠) ساعات فقط وبضربات قوية ودقيقة ومكثفة ثم أنهت الحرب. للمزيد ينظر الى: عمار علي حسن، السلام عبر القوة، ماذا كان يقصد ترامب؟، تاريخ زيارة الموقع (٢٠٢٥/٨/٢٤)، متاح على الرابط التالي: https://www.aljazeera.net

(٢٩) امل عبدالله الهدابي، حسابات الربح والخسارة في حرب اسرائيل وايران، مركز المستقبل، تاريخ زيارة الموقع (٢٠٢٥/٩/١٢)، متاح على الرابط التالي: https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item

(٣٠) احمد مولانا، هل اقتربت المواجهة الشاملة بين ايران واسرائيل ؟، تاريخ زيارة الموقع (٢٠٢٥/٨/٢٥)، مقالة منشورة على الرابط التالي: http://www.aljazera.net

(٣١) عمار عباس الشاهين، طبيعة التوازنات الاقليمية بعد الحرب الاسرائيلية على ايران: دوافع وأسباب الحرب، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بغداد، ٢٠٢٥، ص٨.

(٣٢) المصدر نفسه، ص٥.

(٣٣) وسام صالح، دور الجمهورية الاسلامية الايرانية في دعم القضية الفلسطينية، مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية، بابل، المجلد (٢٨)، العدد (٩)، ٢٠٢٠، ص٢٥٤.

(٣٤) علي مطهر العثربي، طوفان الاقصى ومسيرة النضال الفلسطيني (دراسة تحليلية ١٩٤٨– ٢٠٢٣)، مجلة جامعة صنعاء للعلوم الانسانية، صنعاء، اليمن، المجلد (٢)، العدد (١)،٢٠٢٤، ص٥٢٢.

(٣٥) صهيب جوهر، الحرب الاسرائيلية ف لبنان: اهدافها ومستقبلها، تاريخ زيارة الموقع (٢٠٢٥/٨/٢٩)، متاح على الرابط التالي: https://www.dimeniousscenter.net.com

(٣٦) مهند مصطفى، المواجهة بين الإسرائيليين والحوثيين في اليمن، تاريخ زيارة الموقع (٢٠٢٥/٩/١)، متاح على الرابط التالي: https://www.epc.ae.com

(٣٧) تاتيانا أنطونوفا، السبب الحقيقي لاندلاع الحرب بين اسرائيل وايران، تاريخ زيارة الموقع (٢٠٢٥/٩/٤)، متاح على الرابط التالي: https://www.drabic.rt.com

(٣٨) فهيم الصوراني، ما الاسباب الحقيقية للهجوم الإسرائيلي على ايران؟ وكيف سترد؟، تاريخ زيارة الموقع (٢٠٢٥/٩/١٣)، متاح على الرابط التالي: http://www.aljazeera-n

(٣٩) سارة أيت، 5 أسئلة لفهم موقف الوكالة الدولية للطاقة الذرية من النووي الايراني، تاريخ زيارة الموقع (٢٠٢٥/٩/٧) متاح على الرابط التالي: https//www.aljazeera – net

(٤٠) ضياء نوح، حدود الدور الروسي الصيني في الحرب الاسرائيلية الإيرانية، تاريخ زيارة الموقع (٢٠٢٥/٩/١٢)، متاح على الرابط التالي:– https://www.alq.aheranews.net

(41) War between Israel, Iran highly likely, FM Fidan warns, Dec. 16. 2024, Daily Sabah, visited in (07/ 08/ 2025), Available at the Link: https://www.dailysabah.com/politics/diplomacy/war-between-israel-iran-highly-likely-fm-fidan-warns

(٤٢) سمير العربي، استراتيجية تركيا في مواجهة التصعيد الإيراني الاسرائيلي، تاريخ زيارة الموقع (٢٠٢٥/٩/١٥)، متاح على الرابط التالي: https://www.turkpress.co/node

(٤٣) سرحان أفجان، رؤية تركيا للنزاع الإيراني – الاسرائيلي، تاريخ زيارة الموقع (٢٠٢٥/٩/١٥)، متاح على الرابط التالي: https://www.alestiklal.net

(٤٤) أحمد أويصال، المواقف العربية والتركية من الحزب الايرانية – الإسرائيلية، تاريخ زيارة الموقع (٢٠٢٥/٩/١٥)، متاح على الرابط التالي: https://www.turkpress.co/nade

(٤٥) صون ارجاغتاي، رؤية تركيا للمواجهة بين إسرائيل وايران، تاريخ زيارة الموقع (٢٠٢٥/٩/١٧)، متاح على الرابط: https://www.washinghtowin stitute.com

(٤٦) أحمد اويصال، مصدر سبق ذكره.

(47) Hamidreza Azizi, Deep Dive: 'Nuclear ambiguity' on horizon as Iran weighs options, Amwaj media, Jul. 8, 2025, visited in (02/ 09/ 2025), Available at the Link: https://amwaj.media/en/article/deep-dive-nuclear-ambiguity-on-horizon-as-iran-weighs-options

(٤٨) سعيد الحاج، دروس تركيا من حرب إسرائيل وايران، تاريخ زيارة الموقع (٢٠٢٥/٩/١٣)، متاح على الرابط التالي: https://www.aljazeera.net.

(٤٩) احمد كمال الدين، الموقف التركي من الحرب مع إيران ومخاوفه من التهديد الاسرائيلي، مركز البيان للدراسات والتخطيط، بغداد، ٢٠٢٥، ص٦.

(٥٠) ماري ماهر، مخاطر وفرص الدور التركي في الحرب الإيرانية الاسرائيلية، تاريخ زيارة الموقع (٢٠٢٥/٩/٢١)، متاح على الرابط التالي: http://www.ecs.com

(٥١) بورجو أوزجيلك، تركيا والدروس المستفادة من حرب اسرائيل وإيران، متاح على الرابط التالي: https://www.majalla.com

(٥٢) يوسف احمد، تجديد الهوية الاقليمية:– دراسة في تطور السياسة الخارجية التركية اتجاه الشرق الاوسط مابين الارث العثماني والبراغماتية المعاصرة، المجلة الافروا اسيوية للبحث العلمي، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة بني وليد، ليبا، دون عدد، ٢٠٢٥، ص٣٥٣.

(53) Sophia Hoffmann, Sahizer Samuk, Turkish Immigration Politics and the Syrian Refugee Crisis, Working Paper Research Division Global Issues: German Institute for International and Security Affairs, 2016, PP: 13-14.

(٥٤) آمنة فايد، محددات الموقف التركي من الحرب الاسرائيلية – الإيرانية، تاريخ زيارة الموقع (٢٠٢٥/٩/٢٤)، متاح على الرابط التالي: https://www.acpss.ahram.org

(*) حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا منذ (عام ٢٠٠٢ ولحد تاريخ كتابة البحث) ومؤسسه رجب طيب أردوغان ذات خلفية أيدولوجية قائمة على القيم والمبادئ الإسلامية، وعبر ممارسته للسلطة رسم مساراً سياسياً ودبلوماسياً مختلفاً عن العلمانيين الذين حكموا تركيا قبل عام (٢٠٠٢)، فالحزب وقادته يقدمون تفسيراً مختلفاً وجديداً للسياسة الداخلية والخارجية التركية قائمة على الموائمة بين التقاليد والميراث العثماني وبين المصالح والاهداف الداخلية والجيوسياسية لها، وهذا الامر ادى الى قيام تركيا بتحمل مسؤوليات تجاه العالم الاسلامي. للمزيد ينظر الى: سليم ميرة، النموذج التنموي والاستقرار السياسي في تركيا الرهانات والتحديات (٢٠٠٢ – ٢٠٢٢)، أطروحة دكتوراه منشورة، الجزائر، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، ٢٠٢٥، ص٤٢– ٤٤.

(٥٥) بيار الخوري، تداعيات حرب إسرائيل – ايران والتوازنات الاستراتيجية الاقليمية الجديدة، تاريخ زيارة الموقع (٢٠٢٥/٩/٢٨)، مقالة منشورة على الرابط التالي: https://www.strategicfile.com

(٥٦) صون ارجاغتاي، مصدر سبق ذكره

(٥٧) ماري ماهر، مصدر سبق ذكره

(58) Burcu Ozcelik, Turkey Navigates an Escalating Israel–Iran Rivalry, 10 July 2025, Rusi, visited in (22/ 09/ 2025), Available at the Link: https://www.rusi.org/explore-our-research/publications/commentary/turkey-navigates-escalating-israel-iran-rivalry

(٥٩) ماري ماهر، مصدر سبق ذكره

(٦٠) نوار شعبان، الردع المتبادل والهيمنة: قراءة في الحرب الاسرائيلية – الإيرانية وتداعياتها الجيوسياسية، تاريخ زيارة الموقع (٢٠٢٥/٩/٢٣)، متاح على الرابط التالي: https://www.harmoon.org

(٦١) عمار علي حسن، مصدر سبق ذكره.

(٦٢) آمنة فايد، مصدر سبق ذكره.

(٦٣) نوار شعبان، مصدر سبق ذكره.

(٦٤) مايكل هور فيتز، اسرائيل ودروز سوريا: استراتيجية خطرة وقنبلة موقوتة، تاريخ زيارة الموقع (٢٠٢٥/٩/٣٠)، متاح على الرابط التالي: http://www.majalla.com

قائمة المصادر

أولاً/ الكتب العربية:

١) حسن الجاف، الوجيز في تاريخ إيران، بغداد بيت الحكمة، ج٣، ٢٠٠٥.

٢) عبد القادر نعناع، العلاقات الإيرانية الإسرائيلية: أبعد من الايدلوجيا، مركز المزماة للدراسات البحوث، الإمارات، دبي، ٢٠١٥.

٣) منهل الهام عبدالله وآخرون، العلاقات التركية – الإيرانية ١٩٢٣ – ٢٠٠٣: دراسة في العلاقات السياسية والاقتصادية، عمان، دار غيداء للنشر والتوزيع، ٢٠١٥.

٤) هدى درويش، العلاقات التركية اليهودية وأثرها على البلاد العربية منذ قيام دعوة يهود الدونمة ١٩٤٨م الى نهاية القرن العشرين، دار القلم للنشر والتوزيع، ط٦، دمشق، ٢٠٠٢.

ثانياً/ الرسائل والاطاريح الجامعية:

١) أحمد شاكر العلاق، ايران في عهد احمد شاه ١٩٠٩ – ١٩٢٠: دراسة تاريخية في التطورات السياسية الداخلية، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الكوفة، كلية الآداب، النجف، ٢٠٠٨.

٢) رائد محمود أبو مطلق، العلاقات التركية – الاسرائيلية وأثرها على القضية الفلسطينية (٢٠٠٢–٢٠١٠)، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الازهر، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية، غزة، ٢٠١١.

٣) سليم ميرة، النموذج التنموي والاستقرار السياسي في تركيا الرهانات والتحديات (٢٠٠٢ – ٢٠٢٢)، أطروحة دكتوراه منشورة، الجزائر، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، ٢٠٢٥.

ثالثاً/ المجلات والدوريات:

١) ابراهيم خليل العلاف، نحن وتركيا: دراسات وبحوث، سلسلة شؤون إقليمية، جامعة الموصل، مركز الدراسات الاقليمية، العدد (١٨)، ٢٠٠٨.

٢) احمد كمال الدين، الموقف التركي من الحرب مع إيران ومخاوفه من التهديد الاسرائيلي، مركز البيان للدراسات والتخطيط، بغداد، ٢٠٢٥.

٣) احمد ممدوح، السياسة الخارجية التركية تجاه إسرائيل (١٩٩٦-٢٠٠٦)، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، القاهرة، ٢٠٠٩.

٤) ارس أبي صعب، معركة طوفان الأقصى: قراءة في التحديات وسرديات الصراع والادوار المساندة، المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق، بيروت، العدد (٢٨)، ٢٠٢٣.

٥) اياد بندر، السياسة الخارجية التركية تجاه اسرائيل (٢٠١٠ – ٢٠١٦)، مجلة قضايا سياسية، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، بغداد، العدد (٧٦)، ٢٠٢٤.

٦) حاقان ياووز، العلاقات التركية – الاسرائيلية من منظور الجدل بشأن الهوية التركية، مجلة الدراسات الفلسطينية، فلسطين، العدد (٣٣)، ١٩٩٨.

٧) عطا القيمري، الخطر الايراني في الرؤية الاسرائيلية، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد (١٤)، فلسطين، ١٩٩٣.

٨) علي مطهر العثربي، طوفان الاقصى ومسيرة النضال الفلسطيني (دراسة تحليلية ١٩٤٨- ٢٠٢٣)، مجلة جامعة صنعاء للعلوم الانسانية، صنعاء، اليمن، المجلد (٢)، العدد (١)،٢٠٢٤.

٩) عمار عباس الشاهين، طبيعة التوازنات الاقليمية بعد الحرب الاسرائيلية على ايران: دوافع وأسباب الحرب، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بغداد، ٢٠٢٥.

١٠) عمران عمر علي وإدريس أحمد حسن، سياسة الضغط الامريكي وعقوباتها في تفسير سلوك ايران، مجلة العلوم السياسية، كلية العلوم السياسة، جامعة دهوك، دهوك، العدد (٦٢)، ٢٠٢٢.

١١) فراقد داود سلمان، العلاقات التركية – الايرانية، مجلة دراسات إيرانية، جامعة البصرة، العدد (١٥)، ٢٠٢١.

١٢) مصطفى جاسم حسين، العلاقات الإيرانية – التركية بعد الحرب الباردة: دراسة في علاقات التعاون والصراع، مجلة بغداد للآداب، الجامعة المستنصرية، كلية العلوم السياسية، بغداد، العدد (١٢٢)، ٢٠٢١.

١٣) مهاب عادل، حسابات اسرائيل من (الاسد الصاعد) ومعضلة الانتصار غير المكتمل مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية سلسلة الملف المصري، القاهرة، العدد (١٢٨)، ٢٠٢٥.

١٤) وسام صالح، دور الجمهورية الاسلامية الايرانية في دعم القضية الفلسطينية، مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية، بابل، المجلد (٢٨)، العدد (٩)، ٢٠٢٠.

رابعاً/ شبكة الانترنيت العالمية:

١) أحمد أويصال، المواقف العربية والتركية من الحزب الايرانية – الإسرائيلية، تاريخ زيارة الموقع (٢٠٢٥/٩/١٥)، متاح على الرابط التالي: https://www.turkpress.co/nade

٢) احمد مولانا، هل اقتربت المواجهة الشاملة بين ايران واسرائيل ؟، تاريخ زيارة الموقع (٢٠٢٥/٨/٢٥)، مقالة منشورة على الرابط التالي: http://www.aljazera.net

٣) آمنة فايد، محددات الموقف التركي من الحرب الاسرائيلية – الإيرانية، تاريخ زيارة الموقع (٢٠٢٥/٩/٢٤)، متاح على الرابط التالي: https://www.acpss.ahram.org

٤) بكر البدور، العلاقات التركية الإيرانية، تاريخ زيارة الموقع (٢٠٢٥/٧/١٣)، متاح على الرابط التالي : https://www.aljazeera.net/blogs/com

٥) بورجو أوزجيلك، تركيا والدروس المستفادة من حرب اسرائيل وإيران، متاح على الرابط التالي: https://www.majalla.com:

٦) بيار الخوري، تداعيات حرب إسرائيل – ايران والتوازنات الاستراتيجية الاقليمية الجديدة، تاريخ زيارة الموقع (٢٠٢٥/٩/٢٨)، مقالة منشورة على الرابط التالي: https://www.strategicfile.com

٧) تاتيانا أنطونوفا، السبب الحقيقي لاندلاع الحرب بين اسرائيل وايران، تاريخ زيارة الموقع (٢٠٢٥/٩/٤)، متاح على الرابط التالي: https://www.drabic.rt.com

٨) الجزيرة نت، العلاقات التركية الاسرائيلية: محطات من المد والجزر، تاريخ زيارة الموقع (٢٠٢٥/٧/٢٩)، متاح على الرابط التالي: http://www.aljazeera.net

٩) زاهر صوفي أوغلو، الرئيس أردوغان يلتقي نتنياهو في نيويورك، تاريخ زيارة الموقع (٢٠٢٥/٧/٢٢)، متاح على الرابط التالي: http://www.a.a.com.tr.

١٠) سارة أيت، 5 أسئلة لفهم موقف الوكالة الدولية للطاقة الذرية من النووي الايراني، تاريخ زيارة الموقع (٢٠٢٥/٩/٧) متاح على الرابط التالي: https//www.aljazeera – net

١١) سرحان أفجان، رؤية تركيا للنزاع الإيراني – الاسرائيلي، تاريخ زيارة الموقع (٢٠٢٥/٩/١٥)، متاح على الرابط التالي: https://www.alestiklal.net

١٢) سعيد الحاج، دروس تركيا من حرب إسرائيل وايران، تاريخ زيارة الموقع (٢٠٢٥/٩/١٣)، متاح على الرابط التالي: https://www.aljazeera.net.

١٣) سلسلة تقدير موقف، المركز العربي للأبحاث ودراسة الاسياسات، الحرب الإسرائيلية على أيران والرد الاسرائيلي، ورقة بحثية، تاريخ زيارة الموقع (٢٠٢٥/٨/١٥)، متاح على الرابط التالي: https://www.dohainstitutute.org

١٤) سمير العربي، استراتيجية تركيا في مواجهة التصعيد الإيراني الاسرائيلي، تاريخ زيارة الموقع (٢٠٢٥/٩/١٥)، متاح على الرابط التالي: https://www.turkpress.co/node

١٥) صهيب جوهر، الحرب الاسرائيلية ف لبنان: اهدافها ومستقبلها، تاريخ زيارة الموقع (٢٠٢٥/٨/٢٩)، متاح على الرابط التالي: https://www.dimeniousscenter.net.com

١٦) صون ارجاغتاي، رؤية تركيا للمواجهة بين إسرائيل وايران، تاريخ زيارة الموقع (٢٠٢٥/٩/١٧)، متاح على الرابط: https://www.washinghtowin stitute.com

١٧) ضياء نوح، حدود الدور الروسي الصيني في الحرب الاسرائيلية الإيرانية، تاريخ زيارة الموقع (٢٠٢٥/٩/١٢)، متاح على الرابط التالي:- https://www.alq.aheranews.net

١٨) عمار علي حسن، السلام عبد القوة، ماذا كان يقصد ترامب؟، تاريخ زيارة الموقع (٢٠٢٥/٨/٢٤)، متاح على الرابط التالي: https://www.aljazeera.net

١٩) فهيم الصوراني، ما الاسباب الحقيقية للهجوم الإسرائيلي على ايران؟ وكيف سترد؟، تاريخ زيارة الموقع (٢٠٢٥/٩/١٣)، متاح على الرابط التالي: http://www.aljazeera-n

٢٠) ماري ماهر، مخاطر وفرص الدور التركي في الحرب الإيرانية الاسرائيلية، تاريخ زيارة الموقع (٢٠٢٥/٩/٢١)، متاح على الرابط التالي: http://www.ecs.com

٢١) مايكل هور فيتز، اسرائيل ودروز سوريا: استراتيجية خطرة وقنبلة موقوتة، تاريخ زيارة الموقع (٢٠٢٥/٩/٣٠)، متاح على الرابط التالي: http://www.majalla.com

٢٢) محمد أبو سريع، تطورات الموقف الأمريكي من الحرب الايرانية – الإسرائيلية، تاريخ زيارة الموقع (٢٠٢٥/٨/٢٤)، متاح على الرابط التالي: http://www.algaherd.news.net.com

٢٣) محمد جمال، ترامب حدد ٦٠ يوما لإيران بشأن المفاوضات والا قد تواجه رداً عسكرياً، تاريخ زيارة الموقع (٢٠٢٥/٨/١٨)، متاح على الرابط التالي: https://www.m-youm7.com

٢٤) مهند مصطفى، المواجهة بين الإسرائيليين والحوثيين في اليمن، تاريخ زيارة الموقع (٢٠٢٥/٩/١)، متاح على الرابط التالي: https://www.epc.ae.com

٢٥) نوار شعبان، الردع المتبادل والهيمنة: قراءة في الحرب الاسرائيلية – الإيرانية وتداعياتها الجيوسياسية، تاريخ زيارة الموقع (٢٠٢٥/٩/٢٣)، متاح على الرابط التالي: https://www.harmoon.org

خامساً/ المصادر الانكليزية:

1) Burcu Ozcelik, Turkey Navigates an Escalating Israel–Iran Rivalry, 10 July 2025, Rusi, visited in (22/ 09/ 2025), Available at the Link: https://www.rusi.org/explore-our-research/publications/commentary/turkey-navigates-escalating-israel-iran-rivalry

2) Hamidreza Azizi, Deep Dive: 'Nuclear ambiguity' on horizon as Iran weighs options, Amwaj media, Jul. 8, 2025, visited in (02/ 09/ 2025), Available at the Link: https://amwaj.media/en/article/deep-dive-nuclear-ambiguity-on-horizon-as-iran-weighs-options

3) Ikram Ullah,The Rise and Fall of the Baghdad Pact: Why CENTO Failed in the Middle East, A Clear Timeline of U.S. Involvement, Regional Tensions, and the Collapse of the Anti-Soviet Alliance from 1957 to 1979, visited in (11/ 08/ 2025), Available at the Link: https://vocal.media/history/the-rise-and-fall-of-the-baghdad-pact-why-cento-failed-in-the-middle-east

4) Middle East Crisis Updates: Strikes in Lebanese Capital Leave 6 Dead, Health Ministry Says, The New York Times, Oct. 2. 2024, visited in (07/ 08/ 2025), Available at the Link: https://www.nytimes.com/live/2024/10/02/world/israel-iran-lebanon-hezbollah

5) Shabnam von Hein, Why are Iran and Israel sworn enemies? June 13, 2025, visited in (07/ 08/ 2025), Available at the Link: https://www.dw.com/en/iran-israel-attacks-hezbollah-ayatollah-ali-khamenei-islamic-revolution/a-68780605

6) Sophia Hoffmann, Sahizer Samuk, Turkish Immigration Politics and the Syrian Refugee Crisis, Working Paper Research Division Global Issues: German Institute for International and Security Affairs, 2016.

7) War between Israel, Iran highly likely, FM Fidan warns, Dec. 16. 2024, Daily Sabah, visited in (07/ 08/ 2025), Available at the Link: https://www.dailysabah.com/politics/diplomacy/war-between-israel-iran-highly-likely-fm-fidan-wars